العدد ١٧ — الثمن ١٠ مليمات
الأربعاء ١١ سبتمبر ١٩٢٩

الدّنيا المصوّرة

تصدر عن « دار الهلال »



أغرب زواج : توأمان ملتصقان يتزوجان شقيقتين !

يرى القارىء في هذه الصورة توأمين ملتصقين من أهالي جزائر الفلبين ويدعى أحدهما ليو ، والآخر سمبليك وقد تزوجا اختين شقيقتين هما الواقفتان أمامهما بالصورة واحداهما تدعى ناتي تيغدد ، والاخرى فكتوريا

كواكب مصر على الشواطئ





الآنسة سيدة فهمي وقد أصابت قدمها شظية زجاجية أدمتها . فوقفت على ساقه واحدة تشير الى القدم المجروحة بعد تضميدها





الآنسة نادية الممثلة برمسيس تتسلى على « البلاج » في أبي قير

في الدائرة : السيدتان فؤاده حلمي والطفية نظمي الممثلتان بفرقة الكسار

في أعلى : السيدة زينب صدقي تتمايل عجباً وهي تداعب أمواج اليم في رأس البر بينما يداعب النسيم شعرها الجميل



في أعلى : الآنسة أمينة رزق والسيدة علوية جميل في ملابس البدو بأبي قير





في أسفل : صورة فذة للآنسة ام كلثوم على «البلاج» في رأس البر

في اليسار : الآنسة فردوس حسن الممثلة بمسرح رمسيس وهي تزهو بقوامها المعتدل وقدها الاتيل



في أعلى: السيدة دولي أنطوان في رأس البر وهي تفخر بمكانتها الاولى في فرقة أمين صدقي



بقلم الاستاذ فكرى أباظة

تهنئة حماسية

أنا متحمس كل التحمس للآنسات الطيبات. وخصوصاً اذا كان مجال الكلام ...يفتح باباً للمقارنة مع التلامذة من البنين.

وقد نشرت « الاهرام » في الاسبوع الماضي صورة الآنسة « منيرة محمود » وذكرت تحت الصورة أن ترتيبها الاولى بين الناجحين من بنين وبنات في امتحان الشهادة الابتدائية هذا العام، وأنها قد تفوقت على الطالب الثاني من الجنس الخشن – الذي تلاها في الترتيب بإحدى وستين درجة !!!

أرفع الى الآنسة العزيزة والى أسرتها أصدق عبارات التهنئة. ثم أرفع الى الجنس اللطيف عامة أصدق عبارات التهنئة أيضاً.

وأود أن أسجل هنا كما حاولت في كل مناسبة أن الجنس اللطيف الناشيء يتقدم بسرعة نحو الأمام. ولعلماء التعليم وخبراء المعارف أن يقارنوا اليوم بين استعداد البنات واستعداد البنين. وأن يبينوا الاسباب لعل فيها عظة للبنين وتشجيعاً للبنات . . .

الفيضان

لم يشهد التاريخ المصري الحديث « نيلا » رهيباً عنيفاً مثل نيل سنة ١٨٨٧ وسنة ١٩١٧ وسنة ١٩٢٩ ان لم أكن مخطئاً . . .

وسمعت الكبار من أهلي يتكلمون عن « قطع البحر » ويروون الأهوال . . .

وهام اليوم يتكلمون عن خطر أبتهل الى الله سبحانه وتعالى ألا يقع. ففيضان الأنهر نكبة تكتسح المنازل ، والعفش ، والرجال ، والنساء ، والأطفال ، بلا شفقة ولا رحمة وأهون منها نكبات الحريق والامراض العامة . . .

وقد راعني منشور وزارة الداخلية اذ قالت في خاتمته : « وستراقب الوزارة بالاشتراك مع وزارة الاشغال نتيجة مجهودات رجال الادارة في هذا الامر الهام ، حتى بواسطة هذه المجهودات التي تبذلها تنجو البلاد بعناية الله من الخطر الذي يتهددها في الاموال والارواح » ...

قال صديق طيب القلب : « لو حدث الفيضان العام شعرت البلاد بالنكبة فحدث الائتلاف العام » . . .

فرد عليه أحد الدستوريين قائلاً : « لو حدث الفيضان غرقت الاغلبية » . . .

وقال أحد المدينين : « لو حدث الفيضان العام أجلت البنوك دفع الاقساط » . . .

وقلت أنا : « لو حدث الفيضان العام اكتسح « قشلاق » قصر النيل فتم جلاء الاحتلال بدون معاهدة فانتظروا وتريثوا »

وهكذا يعلق الناس على النبأ العتيد كل بحسب هواه . ولكن النيل المبارك الوديع لن يثور على هذه الامة المسكينة في هذا الموقف الخطير

مسلة كليوباترا

كتب طالب مصري ظريف في الليل على « مسلة كليوباترا » الموجودة – عفواً – في بلاد الانكليز ما يأتي :

« ردوا المسلة المسروقة من مصر الى مصر ! »

وعلقت الجرائد الانجليزية في الصباح بما شاءت أهواؤها . الى أن فتح الله على كاتب انجليزي بكلمة عجيبة فقال :

« اذا تم ابرام المعاهدة بيننا وبين مصر فهلا يكون من علامات المودة من جانبنا أن نعيد هذه المسلة الى الحكومة المصرية » ؟ ؟

وافرحتاه يا سيدي الكاتب الكريم .

« اسمعنا يعني »

المسلة هي التي جادت بها يمناك وعندكم غير المسلة كنوز وذخائر وجواهر لا يعلم إلا الله كيف نقلت من الأقصر الى الاسكندرية وبور سعيد والسويس وكيف مرت من الجمارك وكيف وصلت الى لندن وكيف ظهرت في الانتكخانة الانجليزية بكل جرأة وبكل تبجح ! ! !

دعوا « المسلة » عندكم واعطونا حقوقنا

صعيدي يتوجع !

أرسل إليّ أحد « الصعايدة » يقول بعد ديباجة كلها طعن في أولاً . وفي الزعماء والقادة والاحزاب ثانياً : « أيها النائمون . هل سمعتم بما يعانيه اخوانكم في الوطنية، اخوانكم الصعايدة في السودان ؟ . . . يحشد المقاولون من قبل حكومة السودان حشداً من جرجا وقنا واسيوط الى أرض الجزيرة لاصلاحها لأن السودانيين لا يطيقون العمل ولا يصبرون عليه . واخوانكم الصعايدة طلاب للرزق أنى كان وحيث كان . فيقبلون المهاجرة على أن تكون « اليومية » عشرين قرشاً . وعلى أن يكون العمل عملا يحتمله البشر . حتى اذا وصلوا شغلوهم النهار والليل كما تشتغل البهائم بل أكثر مما تشتغل البهائم : مساكن كالزرائب . وراحة معدومة وطعام لا يليق بالكلاب . ثم ينتهي الامر فلا يقبضون الا عشرة قروش أو اثنى عشر قرشاً خلافاً للاتفاق . هذا بعد أن يفتك المرض بهم فلا مغيث ولا معين . وماذا يفعل الغرباء المساكين في بلاد الغربة . هلا بلغ أحدكم خبر هذه المظالم فعمل على دفعها وأنقذنا من مخالب المقاولين الجشعين النهمين . وهل اهتم أحدكم بدراسة الموضوع وبحثه . وهل صحيح ان لمصر في السودان قيراط ؟ ! ها قد بلغتك بهذا الامر الخطير ومنتظر همتك ! »

وهذا هو الخطاب الذي وصلني ولكن ماذا أفعل : « العين بصيرة واليد قصيرة »

أرجو أن يظفر أحد المسئولين الكرماء بهذه الكلمة ويعنى بها العناية الواجبة . وعسى أن توفقني التحريات لاتمام البحث في الموضوع وعسى . . . عسى أن أدخل البرلمان المنتظر فتكون لي صفة . وتكون لكلماتي وقع ؟ ! !

خبير السلخ

قال لي أحد الجزارين . ان الخبير الذي استحضرته الحكومة من بلاده العزيزة لتعليم الجزارين المصريين كيفية السلخ الفني ذهب للسلخانة وسلخ جاموسة في ساعة وأربعين دقيقة . وقطع اثناء العملية الجلد في ثلاثة مواقع ثم سلخ خروفاً فانفصلت « اللية » من جلده مع ان فيها البركة . وانه لما رأى أحد الجزارين الوطنيين هذا العمل سلخ أمامه جاموسة أخرى في خمسة عشر دقيقة ولم يقطع الجلد مرة واحدة . فكانت لهذه المباراة بين جزار لا يعرف أصول الفن وبين خبير هو « أبو الفن » تأثيرها السيء في السلخانة وفي الاوساط البيطرية في القاهرة !

هل هذا صحيح ؟؟

واذا كان صحيحاً فماذا يكون الجواب ؟

وصلت اليّ أيضاً معلومات عجيبة عن الخبراء الآخرين ولكني لا أملك نشرها لغرابتها وسأفعل بعد اجراء التحقيق الدقيق . وقد ذكرت الخبر الاول من باب التجربة حتى اذا ظهر أنه غير صحيح طويت الاخبار الأخرى وهأنذا بالانتظار ! ...

ضريبة الخفر

اذا كنت ساكنا في عمارة كل سكانها – ماعداك – من الاجانب فهل لاحظت ما يأتي :

انه اذا سرق من مسكنك شيء ثمين له قيمة كان كل ما تحظى به من عناية الحكومة أن ترسل لك « عسكري بوليس » للمعاينة ثم تنتقل أنت للقرقول لتجيب عن الاسئلة . فاذا ما سرق « كرسي » من كراسي جارك انتقلت النيابة وأبلغ الاجنبي الامر للقنصلية وثارت ثائرته !

فاذا ما التفت ناحية « أجرة الخفر » وجدت أنك الوحيد الذي تدفعها وان كل هؤلاء السكان الاجانب لا يدفعون !!

ثم وجدت أنك محروم من العناية مع قيامك بالدفع مقابل الحراسة وانهم متمتعون بكل أنواع العناية مع عدم دفعهم شيئاً مقابل الحراسة ؟ !

فاذا تساءلت ! لم هذا الظلم الفادح ؟

كان الجواب الامتيازات ...واذا تساءلت وأين الذوق السليم ؟

كان الجواب : ما فيش !

واليوم نقرأ فيما نقرأ أن وزارة الخارجية المصرية كتبت من مدة الى حضرات وزراء الدول المفوضين تبلغهم أن مصر في عزمها استصدار مرسوم ملكي بتحصيل رسوم الخفر العادلة من الاجانب أسوة بالوطنيين وطلبت منهم الاجابة على هذا الموضوع . فكان الرد صمتاً طويلا !!!

فكري أباظه
المحامى



سعد باشا في المحاماة والقضاء

كيف دخل سعد المحاماة ـ أول من ألبسه الطربوش ـ ثمانية آلاف جنيه اقل ما يربحه فى السنة من المحاماة ـ سعد المحامى وقاضى بنها ـ سعد باشا والاميرة نزلى هانم ـ كيف انتقل الى القضاء ـ كيف حكم بالبراءة لمحكوم عليهم بالاعدام

تكاد التفاصيل الحقيقية عن حياة سعد في المحاماة والقضاء تكون مجهولة لاشتغاله رحمه الله بالقضية المصرية في أواخر أيامه ، وتغلب الجانب السياسي عليه منذ عزف وكيلا عن أمته يناضل عنها ويحمل عمل الجهاد في سبيل المطالبة بحقوقها ، فرسخت في أذهان الناس صورة سعد قائداً وزعيماً للحركة الوطنية ، ونسوا أو أنستهم السياسة ما كان لسعد من فضل في مهنة المحاماة ومنصب القضاء ، فأهمل الكتاب الذين رثوه أو جددوا ذكراه تفاصيل حياته فيها

وأول ما يصح أن نقوله في هذا المقام أن



سعد في اول عهده بالمحاماة سنة ١٨٨٦

سعداً كان ذا همة وثابة وبلاغة فطرية منذ كان طالباً معمماً بالازهر الشريف ، فعرف بين اخوانه بفصاحة المنطق وسرعة البديهة ، ثم اتصل بالاستاذ الشيخ محمد عبده اثناء اقامة السيد جمال الدين الافغاني بمصر ، وما لبث ان انسلخ عن الازهر وعين مصححاً في جريدة « الوقائع المصرية » ، غير انه وجد في نفسه ميلاً الى التحرير لما تزودت به نفسه من غزارة المادة وسعة الاطلاع ، وسرعان ما طلق التصحيح ووثب الى التحرير في هذه الجريدة فلقي من رئيسه الشيخ محمد عبده اعجاباً به وتشجيعاً خالصاً

مكث محرراً في الوقائع المصرية مدة وكان من مهمته ان يطلع على أحكام المحاكم الملغاة التي كانت تنشر فيها ، وان ينقد تلك الاحكام ويلخص معانيها . ثم انتقل من هذه الوظيفة الى وظيفة ناظر قلم قضايا الجيزة سنة ١٨٨٢ ، فكان فيها قريب الشبه بالقاضي يصدر الاحكام في كثير من المواد الجزئية ، غير انه لم يمكث الا بضعة أسابيع ثم انفصل من هذه الوظيفة . وعندئذ اتجهت نفسه الى الرغبة في الاشتغال بالمحاماة

ولكن المحاماة في ذلك الوقت كانت مظنة للتزوير وبيع الذمم ، وكان الدخول فيها يحتاج الى جرأة واقدام ، فرأى سعد نفسه امام رغبة في مهنة من شأنها المناضلة عن الحق في سبيل الحق ، وامام جو مملوء بسخافة القال والقيل اذا ما انتظم في سلك المحامين الذين اشتهروا وقتئذ بخراب الذمم وبمهارتهم في طرق التزوير ، حتى كان القاضي يأنف أن يجالس محامياً

غير أن ثقة سعد بنفسه ، وبراءة قلبه الجريء ، ورغبته في الدفاع عن الحق دفعته الى أن يسلك هذا السبيل المحفوف بالاشواك . وبدأ اشتغاله بالمحاماة سراً لا يعلم به أحد من إخوانه أو أقاربه ، وكان كلما سأله سائل هل تشتغل بالمحاماة ؟ أجاب: « معاذ الله أن أكون من قوم خاسرين »

على أن القضاة في ذلك الوقت لم يكونوا بأحسن حالاً من المحامين حتى قال سعد باشا في بعض خطبه : « كنت أرى القانون يكرهني على احترام القضاة ، وضميري يأبى الامتثال لاحترام كثير منهم ، فكنت أجمع بين الاحترام والتحقير . . . أقول الحق اني كنت اسأل من القاضي حقاً ، ومن النيابة واجباً ، فلا أرى هذا ولا ذاك . أما الآن فكلنا يعترف بأن القضاء ارتقى ، والحق عنه مسئول »

وبهذه المناسبة نقول انه حدث في أثناء اشتغال سعد بالمحاماة ان كان يدافع ذات يوم في قضية أمام محكمة بنها ، فطلب وكيل النيابة تأجيل القضية لاستيفاء بعض الاجراءات ، فاستدرك عليه سعد وقال : « يجب ألا تؤخر الدعوى لأنه لا تصح إطالة سجن المتهمين » فرد عليه رئيس المحكمة قائلاً : « اسحب كلامك فان المحكمة لا يجب عليها شيء » فأجابه سعد فوراً : « اني لا أسحب كلمة أعتبرها حقاً ، فتداول مع زملائك ، وقرروا رفض طلبي أو عدم رفضه » ، وكانت هذه الاجابة كبيرة في هذا الوقت من محام لقاض ، وتوقع سعد بعد ذلك حرمانه من الاشتغال بالمحاماة ، ولكن أراد الله أن يكون بين أعضاء هيئة المحكمة من يرعى جانب العدالة والحق وهو المرحوم علي بك فخري فسعى في العفو عنه

أول من ألبس سعداً الطربوش

وفي مبدأ اشتغال سعد بالمحاماة سنة ١٨٨٤ دخل مكتب المرحوم حسين صقر كتلميذ له يتدرب في مهنة المحاماة على يديه ، وكان يقطن إذ ذاك في منزل بجهة الحلوجي عند مسجد سيدنا الحسين ، وما دخل مكتب الاستاذ صقر حتى أمره بخلع العمامة ولبس الطربوش ، فخضع لأمر استاذه وأخذ يشتغل معه مدة أمام المحاكم الاهلية ، فظهر بنبوغه على أستاذه حتى كان يقدمه على نفسه للدفاع في عدة قضايا ، فبرع واشتهر أمره ولما توفي الاستاذ حسين صقر اتفق الورثة مع « سعد افندي » على أن يبقى بالمكتب يديره كما كان على عهد أستاذه ، فقبل ذلك ولكنه بعد مدة قليلة لم يسترح الى عمله على تلك الصورة ، واضطر الى الانفصال عنهم ، واشتغل لحسابه وحده متخذاً الاستاذ « محمد يوسف » مساعداً له في مكتبه بالمنزل الذي يقطنه الآن سعيد بك عبد المنعم المحامي على رأس حارة الدمالشة أمام سراي عابدين

مكسبه السنوي من المحاماة

وقد كان مكتبه كعبة لأهل العلم والادب مثل الاستاذ الشيخ محمد عبده ، والشيخ عبد الكريم سلمان ، وغيرهما من علماء مصر وأدبائها . وأصبح رحمه الله بين أنداده علماً للبلاغة والفصاحة وقوة الحجة حتى اشتهر أمره وأقبل أرباب القضايا يتزاحمون عليه ، وصار يشتغل بالقضايا الخطيرة ، فخطب وده كثير من القضاة الذين شهدوا بمهارته في طرق الدفاع وعرفوا بنزاهته في مهنته ، وحرصه على مناصرة الحق ، فكان ذلك سبباً في رفعة شأنه ، واذاعة صيته حتى صار مكسبه السنوي لا يقل عن ثمانية آلاف جنيه



البيت الذي كان به مكتب سعد باشا اثناء اشتغاله بالمحاماة

سعد والاميرة نزلى هانم فاضل

وقد كانت الاميرة نزلي هانم فاضل في ذلك الوقت من الأديبات اللائي يملن الى مجالسة أهل العلم والادب ، وكان منزلها منتدى يؤمه كثير من كبار أدباء المصريين وعلمائهم ، وكان سعد رحمه الله له منزلة رفيعة عند الاميرة نزلى حتى كانت تكلفه بالدفاع عنها في كثير من قضاياها فيقوم سعد بذلك خير قيام مدفوعاً بواجب الولاء . وقد قام لها مرة بمروءة تستحق الثناء فأرادت أن تكافئه عليها ، فسعت في زواجه بصاحبة العصمة صفية هانم بنت مصطفى باشا فهمى ، وكان مصطفى باشا في هذا الحين رئيساً للوزارة المصرية

كيف انتقل الى القضاء

لما عرضت الاميرة نزلى أمر زواج سعد افندي زغلول المحامي بصفية هانم على أبيها



سعد باشا عندما كان مستشاراً بمحكمة الاستئناف

مصطفى باشا فهمي تردد رحمه الله في الأمر ، لأنه وان كان سعد مشهوراً بفضله لدى جميع المصريين كبيرهم وصغيرهم إلا أنه مازال عاملاً لم يتسام الى رتبة رئيس الوزارة المصرية أو يقرب منه بعض الشيء حتى تسوغ له مصاهرته . ولذلك كان جواب مصطفى باشا فهمي للاميرة أنه لا يقبل أن يزوج ابنته بمحام ، فطلبت الاميرة منه أن يوظفه في القضاء ، وهي وظيفة تليق بمقام سعد افندي المحامي الشهير ، فاستحسن رئيس الوزارة هذا الرأي إذ كان يميل الى سعد ويقدمه على جميع أنداده ، ثم طلب من اللورد كرومر أن يسعى في توظيف سعد في محكمة الاستئناف فعينه نائباً لقاض بمرتب خمسة واربعين جنيهاً ، فكان أول محام وظف في القضاء ، وكان زهرة بين قضاة محكمة الاستئناف متفوقاً عليهم بعلمه وفضله ، وبعد قليل من الزمن ألغيت وظيفة نائب قاض وسمي القضاة مستشارين وعين سعد مستشاراً سنة ١٨٩٢ . وبلغ من مجهوده وكفاءته أن صار رئيساً لأكبر الجلسات

كيف حكم بالبراءة لمحكوم عليهم بالاعدام

وقد كان سعد يصل الليل بالنهار لدرس القضايا ومعرفة دقائق كل قضية وكثيراً ماوقف

(البقية على صفحة ١٤)

أغرب القضايا في مصر

الانتقام من اجل عادة بالية

التعارف ثم الزواج

منذ أزمان قديمة نزحت إحدى العائلات المعروفة باسم غ . . من صعيد مصر الى مدينة الاسكندرية . وربما كان ذلك أثناء ثورة عرابي حينما كانت تنقل عائلات وقبائل بأكملها الى القاهرة والى الاسكندرية بأمر من الخديوي لكي يستعين بها على خصومه . وأراد الله أن يرفع من شأن هذه العائلة فوفق لها في أعمالها حتى جمعت ثروة وأصبح لها رجالات من المعروفين في الوظائف المهمة بالدولة

وفي سنة ١٩٠٠ اتصلت هذه العائلة بعائلة أخرى من سكان الاسكندرية الاصليين .وكانت على جانب كبير من الثروة والتشبع بأساليب المدنية الحديثة . وهي تناقض في ذلك عائلة غ . . التي كانت شديدة التمسك بتقاليدها المنقولة من صعيد مصر . ولكن تناقضهما لم يؤثر شيئاً في صداقتهما وتواصلهما الذي أخذ ينمو نمواً كبيراً مع مر الايام . وكان للعائلة الاسكندرية حينئذ ابنة في سن الزواج . لها جمال رائع تلقت العلم في المدارس حتى حصلت على درجاتها

وكان لعائلة غ . . . في الوقت نفسه ابن شاب . وتراءى للعائلتين في مجرى حديثهما وتآلفهما أن يجمعا بينهما برباط الزواج . ولم تلبث هذه الفكرة أن اختمرت . وبعد قليل أعدوا لها المعدات وتم الزواج في حفلة فخمة قل أن ترى الاسكندرية مثيلا لها

الزحف على الايدى والارجل

وبعد مرور ليلة الزفاف . انتقلت الزوجة الفتية من العائلة الاسكندرية الى بيت الزوج في عائلة غ . . . وكانت المسكينة تجهل انها سترى عائلة زوجها ما تزال محتفظة بأقدم تقاليد الصعيد ، وما تزال تعيرها اكبر اعتبار في بيوتها وبين أفرادها . ومن هذه التقاليد أن الزوجة الجديدة لا بد أن تمر في أول دخولها بيت زوجها من بين ساقي حماتها وان يكون هذا الزحف على الأيدي والأرجل دلالة على الخضوع والطاعة

ولكن حينما توجهت هذه الزوجة الجديدة الى بيت زوجها ، وقابلتها حماتها ، لم تفعل معها شيئاً مما أشرنا اليه ، ولم يكن احجامها عن سوء قصد أو تعنت ، وانما كان ترفعاً منها على هذه العادات البالية ، وظناً منها أن عائلة غ . . . صاحبة الجاه والمجد لا تعني بمثلها

هذا هو ظن الزوجة المسكينة ، ولكنها كانت واهمة ، لأن الحماة نزل عليها احجامها عن تمثيل دور الطاعة نزول الصاعقة ، واستمرت تغلي وتزبد . ومن ذلك اليوم انغلق قلبها عن هذه الفتاة البريئة . وأصبحت حياتها سلسلة من المشاغبات والقلاقل . وبرم الزوج الشاب بهذه الحالة . وأخيراً اعتزم أن يخرج بزوجته من بيت عائلته وأن يسكن وإياها في بيت منعزل

وماكادت عائلة غ . . . تسمع بهذه النية من ناحية ابنهم الشاب حتى ثارت ثائرتهم . وكانت كلمتهم التي رددوها : « يخرج على العائلة ويسكن وحده ! ! ! » . واضطر الزوج الشاب في النهاية أن يخضع وأن يستمر على حياة التنغيص التي يحياها في بيت العائلة

مرض الزوجة وخنقها

وحدث بعد ذلك أن أصيبت الزوجة المسكينة بالحمى ، وكان زوجها يحبها حباً جما . ولذلك اهتم بها واستدعى لها كثيراً من الاطباء. ولم يقل واحد منهم أن هناك خطراً يخشى منه على حياتها . وفي يوم من الأيام بينما هو عائد الى منزله إذ فوجىء بنبأ وفاة زوجته من أثر الحمى فكاد يجن من هذه الفاجعة



. . . فيدخل فرغلي الى حجرتها فيخنقها حتى يزهق روحها

وهنا يجب أن نعود قليلا الى الوراء . فمن المعلوم أن الاسكندرية موئل لكثير من أهل الصعيد . ويشتغل كثيرون منهم حمالين في الجمرك . واذ كانت عائلة غ . . . من العائلات الغنية صاحبة الخيرات الكثيرة ، وهي في الوقت نفسه من صعيد مصر ، فان هؤلاء الحمالين كانوا كثيري التردد عليها والاحتماء بها ، وأخذ كل فرد من أفراد عائلة غ . . . يتخذ له أتباعاً من بينهم . وكان للحماة تابع من هؤلاء الصعايدة يدعى « فرغلي »

ويظهر أن الحماة كانت تبذل جهدها الى التخلص من زوجة ابنها من يوم زواجها ، وطلبت الى ولدها مرات كثيرة أن يطلقها ولكنه كان يرفض ذلك في كل مرة . وحينما يئست منه أخذت تفكر في عمل تتخلص به منها . وكانت كثيرة التحدث مع « فرغلي » عن زوجة ابنها وعن ضعف آدابها وأخلاقها . وانها لا تريد أن تراها في بيتها . وكانت دائما لا تحجم عن ارتكاب أية جريمة ضد هذه البنت المتفرنجة الشريرة التي رفضت أن تمر من تحت قدميها

ومرضت زوجة ابنها كما ذكرنا . وأخذ الشيطان يوسوس لها بتدبيرات خبيثة . واخيراً استفتت « فرغلي » عما اذا كان يتمكن من الفتك بها وهي على هذه الحال من المرض . وبعد أخذ وعطاء تم الاتفاق بينهما على أن يدخل « فرغلي » الى حجرتها فيخنقها حتى يزهق روحها ، وبعد ذلك يشيعون أنها ماتت من أثر الحمى

الزوج يبلغ الامر للنيابة

وحينما أبلغوا زوجها خبر وفاتها من الحمى ، بكى بكاء مراً ثم تثاقل الى حجرتها ليلقي عليها نظرة الوداع الاخيرة ، ولكنه حينما اقترب منها لاحظ امراً لفت نظره ونبهه في الحال الى أن هناك مكيدة . فقد وجد تسلخاً لم يكن موجوداً من قبل حول العنق ، وداخله شك في أن الوفاة ليست طبيعية وانما هي نتيجة جناية محكمة

وأسرع في الحال الى تبليغ الحادث للنيابة العمومية التي أسرعت للكشف على الجثة وتبين لها ان القتل نتيجة جناية وأخذت في تحقيق طويل متشعب ولكنها لم تصل الى منفذ تستطلع منه أسرار الجناية . ورأت أن النفور الذي استحكم بين القتيلة وبين حماتها شبهة كافية لاتهام هذه الاخيرة . ولذلك أصدر وكيل النيابة أمره بالقبض على الحماة ووضعها في السجن الاحتياطي

ووجدت أيضاً آثاراً على رقبة القتيلة ، وهي آثار الاصابع التي تركتها يدا القاتل ، وبواسطتها توصلت النيابة الى التعرف على « فرغلي » ووضعته هو أيضاً في سجن احتياطي آخر . وأخذت تحقق طويلا مع الحماة ولكن عبثاً حاولت أن تظفر منها باعتراف أو بأي تصريح يساعد النيابة على انهاء مهمتها على الوجه الأكمل

الجاسوسة التى اكتشفت الجناية في السجن

وحينما يئست النيابة من افصاح الحماة ، أرسلت الى السجن المودعة به امرأة أخرى ذات مهارة فائقة في الايقاع والتجسس . وأسكنتها « الزنزانة » التي بها الحماة حتى تتمكن من التحدث اليها والافضاء لها بمعلوماتها

وبعد أن تعرفت هذه الجاسوسة بمن معها في الزنزانة أخذت تسرد بطريقة غير محسوسة وقائعها التي ارتكبتها في حياتها ، وتعدد أمام الحماة الاشخاص الذين كادت لهم وتمكنت من تنفيذ إرادتها فيهم ، حتى هاجت في نفس الحماة حاسة الفخر ورغبة مقابلة المثل بالمثل وهي عاطفة شائعة بين السيدات وتحدثت هي الأخرى ، وكان حديثها اعترافاً شاملا عن الجناية وكيفية ارتكابها وطريقة اشتراك فرغلي فيها . فأظهرت الجاسوسة اعجابها ببسالتها واحتفاظها بالعوائد والتقاليد القديمة

وبعد أيام استدعيت هذه الجاسوسة الى النيابة ، وعلمت منها كل تفاصيل الجناية . واستدعت في الحال « فرغلي » وفاجأته بهذه التفاصيل قائلة له إن الحماة اعترفت لهم بكل شيء وأنه لا داعي لاستمراره على الانكار . ولكن « فرغلي » كان أسرع من البرق في الدفاع عن نفسه ، وأخبرهم أن الحماة هي التي طلبت منه وسخرته لارتكاب الجناية ، وأنه لا دخل له أبداً في قتل هذه الزوجة البريئة . وعندما وصل التحقيق الى هذه المرحلة قدما معاً الى محكمة الجنايات

المحاكمة

وحل يوم المحاكمة وكان رئيس الجلسة المستشار « بند » في محكمة جنايات الاسكندرية والمحامي عن « فرغلي » الاستاذ أميل بولاد وعن الحماة المرحوم الاستاذ اسماعيل بك عاصم وذلك في سنة ١٩٠٣ ، ولشدة سخط « بند » على الحماة وشريكها في الجناية كان يظهر تأففاً شديداً من مرافعتهما ، وكان أحياناً يدير وجهه معرضاً عنها وأخرى يعترض في لهجة شديدة وكانت القضية تنظر أمامه في الدرجة الاستئنافية لطعن المتهمين في حكم محكمة الجنايات الاول (وكان استئناف الجنايات حينئذ جائزاً) وبعد أن دخل المستشارون للمداولة ، خرجوا وقال « بند » إن المحكمة تأسف أن النيابة لم تستأنف الحكم أيضاً .قاصداً بذلك أنها لو فعلت لكانوا شددوا الحكم عما كان عليه ،وأعلن أن المحكمة الاستئنافية تؤيد الحكم الأول وهو يقضي بأعدام فرغلي وبسجن الحماة سجناً مؤبداً مع الأشغال الشاقة

كيف يهرب الحشيش

نظام عصابات التهريب وفروعها في مصر والخارج

تفاصيل شائقة – لمندوب الدنيا الخاص

سلطان زعيم العصابة – وكلاء العصابة فى الخارج – استلام الحشيش من الباخرة – مكافحة خفر السواحل للمهربين – انتشال الحشيش من قعر البحر – الاخطار التى يتعرض لها المهربون – كم يتقاضى المهربون من زعيم عصابتهم – التنافس بين العصابات – كيف تثأر العصابات لنفسها من المبلغين ضدها

الاسكندرية في ١٥ الجاري – اتصل بمصلحة خفر السواحل أن سفينة قادمة من بلاد اليونان حاملة كمية من المهربات فتربص لها رجالها في عرض البحر حتى ضبطوا زورقاً ينقل منها ستة طرود حشيش فقبضوا على من في الزورق واستولوا على الحشيش وقد التقطوا أكياسه من البحر بعد أن ألقاها المهربون

***

الاسكندرية في ١٧ الجاري – بينما كان (ع . .) جالساً بين فريق من أصحابه في إحدى قهاوي المهاميل إذ انقض عليه فريق من الاشخاص المجهولين ودار بين الفريقين عراك عنيف استعملت فيه المدي وحطمت أواني القهوة وفر المعتدون وما يزال التحقيق جارياً . وقد قدر للمعتدى عليهم انهم لا يعرفون المعتدين

***

الاسكندرية في ١٩ الجاري – وجدت جثة شخص ملقاة على شاطيء البحر في سيدي بشر وقد هشمت رأسها وتبين من الكشف الطبي انه قتل بطعنات عديدة من المدي ولا يزال البحث جارياً عن الفاعل وعن شخصية القتيل

***

تلك ثلاثة أخبار يتلوها المرء على أيام مختلفة في الصحف اليومية فيمر بها مر الكرام على اللغو ولا يعيرها التفاتاً ولا يعلق بذهنه خبر منها . . ولا يخطر قط بباله انها ثلاثة فصول لرواية واحدة لم تنته بعد ولها بقية لا تقل عن الفصول الأولى هولاً وفظاعة

وليست هذه الرواية إلا سلسلة من حلقة حوادث مهربي الحشيش في الاسكندرية الذين يستهلون الصعب ويركبون متن الاخطار ويقدمون على عملهم الهائل وأرواحهم في أكفهم

ولعصابات التهريب في الاسكندرية نظم دقيقة وأعوان كثيرون وخطط حربية وأساليب مدهشة لا تقل في غرابتها عن القصص الخيالية التي يحبك خيوطها أوسع الروائيين خيالا

ولكل عصابة من هذه العصابات القادرة زعيم عظيم واسع السلطان واسع الثروة يخضع له أعوانه خضوعاً تاماً ويفدونه بنفوسهم وأرواحهم

ويمر تهريب الحشيش بأدوار عديدة مختلفة يقوم بكل دور منها أشخاص اختصاصيون في ذلك الدور

فزعيم العصابة هو الذي يستورد الحشيش من الخارج – من بلاد اليونان على الأغلب – فيشتري وكلاؤه من تلك البلاد كميات الحشيش المطلوبة بسعر الاقة الواحدة جنيهان – وثمنها بعد أن تصل إلى داخل الاراضي المصرية يرتفع الى ١٥ أو ١٨ جنيهاً ومن هنا يتبين للقاريء مقدار الارباح الطائلة التي يربحها المهربون متى استوردوا مئات الاقات وآلافها

ثم يرسل الوكلاء هذا الحشيش مشحوناً في سفن شراعية أو بخارية الى المياه المصرية ويرسلون اشارة برقية الى الزعيم يخبرونه فيها باسم المركب وطريقها في البحر وموعد وصولها وكمية الشحنة . وهذه البرقية تكتب برموز اصطلاحية لا يفهمها أحد الا أربابها

ومتى علم الزعيم بذلك فانه يعهد الى بعض رجاله بنقل الحشيش من السفينة الى البر

وأولئك الرجال عادة من البحارة الاشداء المجازفين فمتى حصلوا على المعلومات الكافية خرجوا في زورق شراعي كبير الى عرض البحر ومعهم شباك الصيد حتى يظن من يرام أنهم خارجون للصيد .

ويتوغلون في البحر حتى يبتعدوا عن الميناء وتختفي الارض عن أنظارهم ويترقبون وصول السفينة في نقطة معينة وفي ساعة معروفة متفق عليها . وتكون هذه الساعة عادة في الليل عند ما يسدل الظلام ستاره الاسود فيخفي العالم عن الانظار

وعند ما تظهر السفينة يعطيها ركاب الزورق اشارة متفق عليها من مصباح ذى لون أخضر أو أحمر حسب الاصطلاح بينهما

فلما يرى ربان السفينة هذه الاشارة ويعلم أن زورق المهربين ينتظر البضاعة يلقي أكياس الحشيش في البحر والسفينة مستمرة في سيرها تشق عباب الامواج في جوف الظلام

ويكون الحشيش ملفوفاً في أكياس من المطاط تطفو على وجه الماء فيسرع الزورق نحوها ويلتقطها رجاله من الماء ويلفونها بالاثقال وقطع الحديد استعداداً لالقائها في البحر اذا دهمتهم سفن السواحل

ويعود الزورق مسرعاً الى شواطىء الاسكندرية متسربلا بسرابيل الظلام ورجاله يخترقون الظلمات بأعينهم ترقباً لسفن خفر السواحل

فاذا خانهم الحظ فانهم لا يكادون يسيرون بين لجج الامواج طويلاً حتى يطلع عليهم لنش خفر السواحل . ومتى رأوا نوره عن بعد أو سمعوا صوت محركه فان أول ما يعملونه ان يلقوا الاكياس في الماء وهي مثقلة بأثقال الحديد فتغوص الى أعماق اليم

ويثب أحدهم في أثرها فيغوص وراءها الى قعر البحر حيث يثبتها في الشعب والوعر والصخور الكائنة على عمق ثلاثين أو أربعين متراً من سطح البحر بعد ان يتبين موضع هذا الوعر حتى لا يضل عن معرفة مكان الاكياس اذا عاد أو أوفد سواه لانتشاله

وفي الحال يقترب اللنش من الزورق مسدداً نحوه مدافعه ويأمر من فيه بالوقوف . فاذا فروا في عرض البحر ولم يعبأوا بأمره أطلق عليهم النار في جنح الليل فأغرق بهم الزورق والتقطهم من بين الامواج الصاخبة

واذا استسلموا ودنوا من اللنش فان رجال السواحل يقبضون عليهم ويقودونهم الى البر حيث يقدمونهم للمحاكمة

ولا ينقذهم من الحكم ان يكون الزورق خالياً من الحشيش فان مجرد وجودهم في تلك المنطقة ذنب يسجنون من أجله

***

ويعلم زعيم العصابة بما أصاب رجاله ويعلم أيضاً بواسطة بعض رسله وجواسيسه الذين يتصلون بأولئك الرجال بطرق شيطانية وحيل مدهشة موضع الحشيش فيوفد غيرهم لاخراجه من قعر البحر وتوصيله الى الشاطىء

وأولئك الذين ينتشلون الحشيش من قعر البحر وينقلونه الى الشاطىء من أقدر البحارة السباحين وأصبرهم على المشاق والمكاره . فان سفن خفر السواحل تجوب البحر وتطوف بأنحائه في تلك الاثناء لعلمها أن الحشيش المهرب مودع في جوف الماء فلا يتيسر للمهربين نقل الحشيش في زورق ولذلك تراهم يخرجون في مراكب الصيد حتى اذا اقتربوا من مكان الحشيش قفزوا الى البحر وابتعدت عنهم المراكب فيغوصون الى قعر البحر حتى يهتدوا الى مكان الحشيش ويحمل كل منهم كيسين من أكياس الحشيش المغرق فيربطها تحت أبطيه ثم يعود سابحاً الى الشاطىء في سكون وهدوء حتى لقد يمر بجانب لنش خفر السواحل الذي يطوف البحر دون أن يراه رجال اللنش أو يشعروا بمروره . وما يزال يشق لجج الامواج حتى يقطع مئات وآلافاً من الامتار الى أن يصل الى المكان المتفق عليه فيصعد الى البر بحمله الثمين . . ولكنه لا يوفق دائماً في هذه المهمة الشاقة فكثيراً ما يضل عن موضع الحشيش ، وكثيراً ما تمزق الامواج رباط الاكياس وتتقاذفها الى مكان بعيد مجهول أو تنفذ اليها المياه فتتلف الحشيش

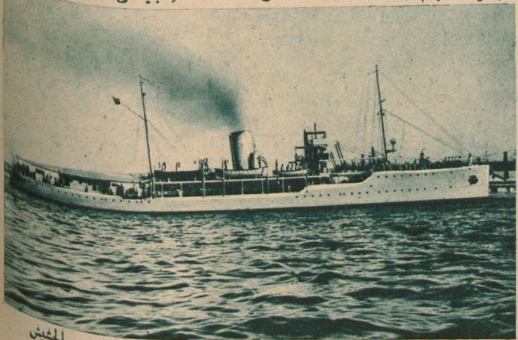
وكثيراً ما تخور قوى المهرب وهو بين اللجج والامواج ويعجز عن السباحة فينوص الى الاعماق الغوصة الاخيرة

وكثيراً ما يقوم بهذا العمل في أشد ليالي البرد فيقاوم العواصف والزوابع ويجالد البرد القارس الذى تجمد منه الدماء ويغالب الامواج المتلاطمة الباردة بقوة ذراعيه وساقيه حتى يصل الى الشاطىء في المكان المتفق عليه الذي ينتظره عنده شركاؤه

فلا يجد أولئك الشركاء بل يجد جنود خفر السواحل كامنين له ولا يكاد يقف على قدميه حتى يبرزوا له بينادقهم ويحيطونه وهو خائر القوى مهدم الاعصاب فاذا حاول الفرار عاجلوه بطلقات الرصاص

ولذلك تجد المهرب اذا خرج ليلا لعمله قبل أولاده وودع أهل بيته كالخارج الى ميدان القتال أو السائر الى المشنقة فانه يعلم أنه سيدخل

(البقية على صفحة ٢٢)



الباخرة « الامير فاروق » التي تتولى حراسة السواحل المصرية ومراقبة مهربي الحشيش



جولة فى « سلخانة » القاهرة

مثال من تنازع البقاء بين الانسان والحيوان

ذهبت الى ميدان زين العابدين لاشاهد ما يدور في مذبح القاهرة أو السلخانة هناك ، وكنت موطداً نفسي على الثبات والشجاعة أمام تلك المذبحة الحيوانية ومتذرعاً بالقسوة القلبية على هذه الحيوانات الضعيفة كي أستطيع أن أتبين جميع ما يجري فى أنحاء المذبح بوعي ودراية فدخلت ذلك المذبح مع بعض الجزارين

فى الكرنتينة

ساروا وسرت وراءهم حتى وصلنا الى الجانب الخلفي للمذبح ، فسألت أحدهم عن اسم هذا المكان ، فأخبرني انه « الكرنتينة » التي تقيم فيها المواشي قبل الذبح بعد أن تدفع رسومها

وذلك أن أصحابها عند ما يأتون بها الى المذبح يدفعون قبل اجتيازها الباب رسوماً تختلف باختلاف كبرها وصغرها وبعد دفع الرسوم تقاد الماشية الى « الكرنتينة » وتبق بها أياماً الى ان تذبح ، غير انها اذا مكثت في « الكرنتينة » اياماً أخرى غير اليوم الذي دخلت فيه ، دفعت لها رسوم أخرى ضئيلة عن كل يوم

دخلت « الكرنتينة » ، فوجدتها مقسمة الى خمس عشرة حظيرة بها أنواع مختلفة من الجمال والبقر البلدي والبقر السوداني ذي القرنين اللذين يشبهان قرني التيس ، ومن الجاموس ، والغنم البلدي ، والغنم السوداني والغنم الشامى وكل نوع مقيم بحظيرة كبيرة خاصة تسع الواحدة منها أربعين بقرة أو مائة وخمسين خروفاً ، غير أن حظائر الخراف مقسمة أقساماً صغيرة

طفت بهذه « الكرنتينة » حتى كانت الساعة الثانية بعد الظهر ، ثم أردت أن أغادرها الى غيرها ، وما كدت أن أبلغ منتصف الفناء الداخلي للمذبح حتى وجدت الجزارين يهرعون مقبلين من الباب الذي فتح وقتئذ وقد حمل كل منهم صفيحة أو جردلا أوقفة ، وفي وسطه طوق من الحديد قد علق فيه مسناً من حديد الصلب ، وبجانبه سكين

فى العنابر

هرعوا أفواجاً الى حيث مواشيهم في « الكرنتينة » فاقتاد كل منهم ماشيته الى أماكن الذبح وتسمى « العنابر » وعددها سبعة : أربعة للحوم الخشنة ، وثلاثة للحوم الضاني . وهناك عنبر ثامن خاص بالخنازير ولو رأيتهم وهم يقتادون الحيوان المسكين متتابعين من « الكرنتينة » الى حيث يذبح في العنابر لأشفقت على نفسك من هذا المنظر المؤلم ـ منظر قيادة روح حية من مأمنها الى مذبح تلقى فيه كأس الموت المريرة مستسلمة

ها هي ذى الحيوانات المسكينة تخرج من « الكرنتينة » زرافات يسحبها أصحابها بالحبال الى العنابر أو المذابح ، فلا تغلب على جزعي واشفاقي ، ولأتبعها الى النهاية ...

سرت وراءها حتى أدخلت أحد العنابر الكبرى ، فأخذ أصحابها يصفونها صفاً بحذاء القنوات الدموية التي تقع في وسط العنبر ، وهنا منظر مؤلم حقاً ، فقد شرع كل من الجزارين يقيّدون الماشية استعداداً للذبح ، فيربطون مقدمتيها بحبل غليظ يمتد حتى يربطوا به مؤخرتيها كذلك ، ثم يمسك أحدهم طرف الحبل ويدفع الباقون الماشية بشدة فتقع على جنبها مصطدمة بالبلاط فتتأوه تأوه الألم ، وتظل عيناها تختلجان فيما حولها وقد ظهرت فيهما دلائل الجزع والاستغاثة ، ولكن أين الغوث وقد وقعت فريسة لقوم لا يرحمون

بعد ان تقع على جنبها تضم مقدمتيها الى مؤخرتيها وتقيد كلها معاً ، ويبقى جميع ما في العنبر من الماشية صفوفاً على تلك الصورة الى أن يأتي الحاخام أو سواه من المكلفين بذبحها وفي اثناء ذلك يصبون على كل منها الماء البارد الذي يغمر جسمها كي لا يعتريه من أثر جزعها ما يؤثر في لون لحمها بعد الذبح

فاذا شعرت الماشية بالماء البارد يغمرها ظهر عليها علامات الهدوء والاطمئنان فتسكن بعد ان تكون متفززة ، ويخمد صوتها وتكف عن الأنين . غير ان الحيوان لا تبرح عيناه تختلجان كأنه يشعر بالموت يحوم حوله لغرابة تلك المظاهر التي تحيط به ، ولثقل هذا القيد الشديد الذي لم يقيد به قبل هذه المرة طول حياته

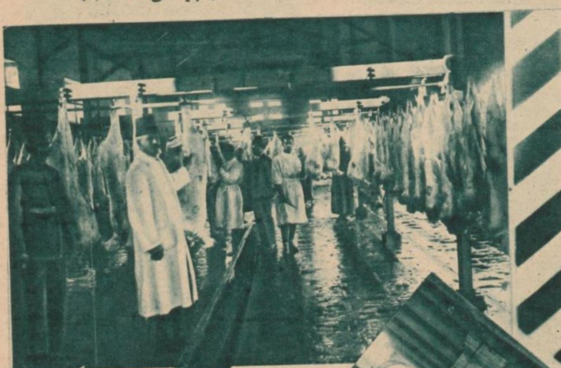
بين يدى الجزار

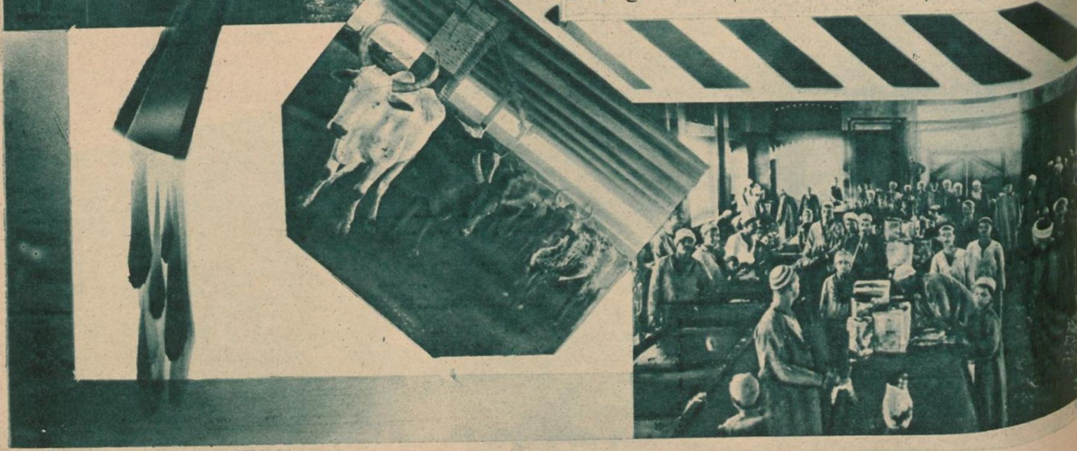
وقفت أنظر بألم الى هذه الجثث الحية المطروحة بقيدها على الارض تنتظر السكين تفصل رقابها لتفارق هذه الحياة فعجبت لتنازع البقاء كيف ينزع الرحمة والشفقة من القلوب ، فيدفع الانسان الى افتراس هذه الحيوانات المسكينة دون أن تجنى ذنباً أو تعترض طريقاً ، ولكن هي الحياة وحب البقاء يجوز في شروعهما مالا يجوز في شرع الرحمة والاشفاق

وبينما أنا واقف اذا بشيخ قصير القامة طويل اللحية يلبس قلنسوة سوداء وثوباً عليه جميع دلائل الجزارين ، وقد أقبل يتهادى وبيده سكين يبلغ طولها أربعين سنتيمتراً

الله أكبر ! .. هاهو ذا الحاخام قد أقبل وبيده آلة الاعدام ، وها هو ذا قد بدأ يذبح بالترتيب ، فيمر على رقبة الماشية مرة واحدة بسكينه فيقطع به حلقومها ووريديها فينفجر منهما الدم بشدة كما ينفجر « خرطوش الماء » . ثم ينتقل منها الى أخرى ويجهز الواقفون على الاولى فيقطعون سائر رقبتها ، فتنفصل رأسها ، ثم يأخذون بعد ذلك في سلخها ولا يحتاجون الى نفخ الجلد الا اذا كانت الماشية

(البقية على صفحة ١٦)





في الدنيا



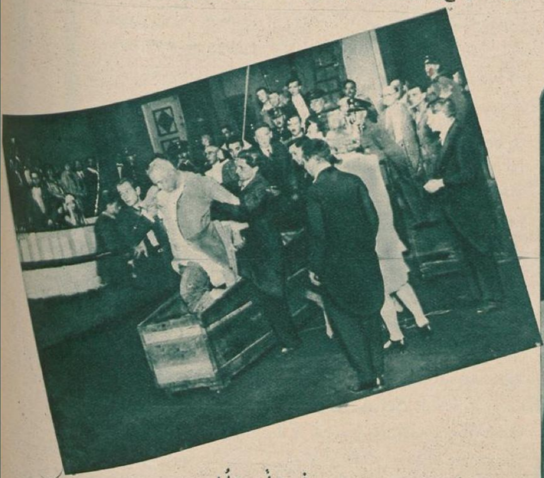
يحمل عشرين رجلاً على صدره

امتاز هرمان لشترفلد أحد أهالي برلين بقوة بدنية خارقة للعادة فتراه يقوم بأعمال مدهشة أعجبها أن يحمل على صدره عشرين رجلا يجلسون متوازنين على لوح من الخشب كما ترى في الصورة . ومن أعماله العجيبة أن يقطع بيديه سلسلة حديدية سمكها ٨ سنتيمتراً وأن يدع قاطرة وزنها ثلاثة أطنان تمر فوقه



أصغر حقيبة يد

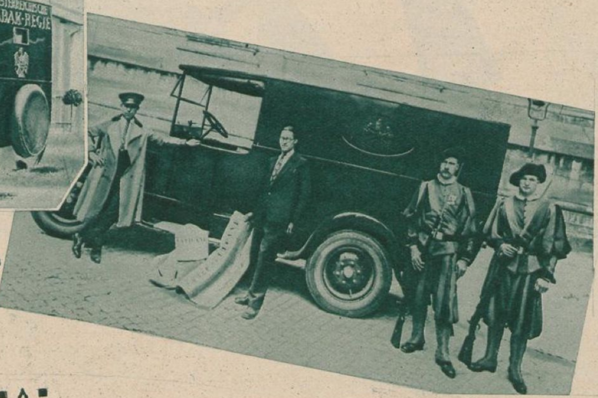
فوق هذا الكلام صورة حقيبة يد هي أصغر حقائب العالم تلبس في المعصم مثل السوار وفيها ساعة وحق للبودرة وآخر للطلاء الاحمر



يدفن حياً سبعة أيام

ظهر في ألمانيا فقير يمارس فنون فقراء الهنود ويدعو نفسه « توخا » وقد قام بتجربة مدهشة اذ دفن نفسه سبعة أيام في تابوت مودع في جوف الثرى دون طعام أو هواء . وتراه في الصورة عند اخراجه من التابوت في ختام الاسبوع أمام لجنة من الاطباء ورجال البوليس





بريد الفاتيكان

في اليمين سيارة البريد التي تنقل رسائل الفاتيكان وأمامها عامل البريد يحمل كيساً مكتوباً عليه « بريد الفاتيكان » وحارسان من الحرس البابوي يلبسان ملابسهما الرسمية التاريخية

حانوت تبغ متنقل

فوق هذا الكلام صورة سيارة خاصة تابعة لشركة احتكار التبغ في النمسا تسيرها الشركة في أيام الاعياد والحفلات العامة والمعارض وهي مثقلة بعلب السجاير فتطوف على عملاء الشركة وتوزع عليهم هذه العلب

تطهير القاهرة من لصوص المنـــازل

كيف توصل رجال المباحث الجنائية الى العثور على الحلى المسروقة من منزل أمين باشا غالى - حذر اللصوص ودهاء البوليس

ذكرنا فى عدد سابق من الدنيا ان مكتب مباحث الحكمدارية وفق الى ضبط العصابة التى جعلت دأبها سرقة منازل الكبراء فى أثناء غيابهم فى شهور الصيف . ونذكر اليوم تفاصيل الفصل الاخير من هذه المطاردة التى أثبتت مقدرة رجال المباحث وذكاء ضباطهم ومقدرتهم على اقتناص المجرمين مهما بلغ من حذرهم واحتياطهم

عند ما كثرت السرقات من المنازل الخالية في أثناء غياب أصحابها في شهور الصيف وضياع معالم تلك الجنايات أخذ مكتب المباحث الجنائية على عاتقه أن يكشف السر عن هذه الجنايات ويصل الى معرفة مرتكبيها وعهد الى حضرة الضابط النشيط احمد افندي عبد الرحمن القيام بهذه المهمة فما زال يبحث ويحقق حتى وفق الى معرفة أفراد هذه العصابة التي كانت تعيث في القاهرة فساداً وقبض على زعيمها محمد علي الاسكندراني ومساعديه محمود حسن وشحاته موسى وعثر على المسروقات التي سرقت من منازل الكثيرين من أعيان المدينة

وقد حفظت تلك المسروقات حتى تعرض على أصحابها عند عودتهم من مصايفهم . وكان بينها أشياء مسروقة من منزل حضرة صاحب السعادة امين باشا غالي

وكان امين باشا حينذاك غائباً مع عائلته في مزارعه في أكياد بالشرقية فعادت السيدة حرمه وعرفت بين المسروقات المعروضة اشياء تخصها ولكن ظهر لها ان هناك حلياً وتحفاً ثمينة مسروقة من المنزل وليست موجودة بين هذه الاشياء

فعاد احمد افندي عبد الرحمن ضابط البوليس يجد في البحث عن هذه الاشياء حتى علم ان بعض الحلي المسروقة موجود في محل صائغين في سوق الصاغة

واستمر في أبحاثه الى أن علم ان الذي باع هذا الحلي للصائغين مجرم من كبار المجرمين يسمى محمد ابو الفضل

وقد اشتهر هذا المجرم بتخصصه في سرقة المنازل في فصل الصيف عند غياب أصحابها فكان يسطو على المنازل في ذلك الوقت حتى اذا أقبل الشتاء اعتزل السرقة وقضى شهور الشتاء في راحة وعيش رغيد يصرف عن بذخ وسعة ما جمعه في فصل الصيف

وهو في الحلقة السادسة من عمره وقد قضى أكثر أيام حياته نزيل السجون وكان آخر عهده بالسجن أن حكم عليه بأنه مجرم معتاد الاجرام وأرسل الى اصلاحية الرجال فقضى فيها ست سنوات وما كاد يفرج عنه حتى عاد الى السطو وعاد الى الاصلاحية حيث قضى فيها عشر سنوات أخرى وخرج من الاصلاحية منذ أقل من سنة فانضم الى عصابة محمد علي الاسكندراني وعاد الى مهاجمة البيوت

أما طريقته في السرقة فهي طريقة بسيطة تدل على جرأة واقدام فاذا عزم على سرقة منزل تحصل على طابع قفل بابه ثم صنع له مفتاحاً وبذلك يسهل له الدخول

وكان منزل امين باشا غالي من ضمن المنازل التي وقع عليها اختياره فحصل على مفتاح مصطنع لبابه وكان يذهب في أكثر الليالي فينتهز غفلة البواب وهو شيخ ضعيف

ومتى دب النعاس الى أجفان البواب تسلل وفتح الباب ثم صعد الى المنزل وانتقى منه ما خف حمله وغلا ثمنه فوضعه في حقيبة يد وخرج بكل هدوء وطمأنينة

واستمر أبو الفضل على هذه الزيارات الليلية حتى جمع أكثر ما في المنزل من أوان فضية وتحف وحلي وملابس غالية

ولم يكن من السهل القبض عليه فقد كان شديد الحذر واسع الحيلة يشيع عن نفسه أنه يسكن في حي السيدة زينب حتى يضلل الناس عن مسكنه الحقيقي فلم يكن يعرف أحد من زملائه اللصوص منزله الحقيقي بل يعرف الجميع عنه أنه يسكن في السيدة ولا يدري أحد في أي ناحية من نواحي السيدة

وكان دائم الاختفاء لا يظهر الا في المكان الذي يعلم أنه مأمون من هجمات البوليس بعيد عن انظاره وقد أكسبته سنين اجرامه الطويلة خبرة واسعة فكان داهية في الاختفاء والتضليل

وما زال الملازم الاول احمد افندي عبد الرحمن يجد ويبحث ويستقصي الاخبار حتى علم أنه يقيم في منزل سري في مكان مجهول وأنه يخفي في هذا المنزل مسروقاته وأدواته

فكان لا بد له من الاهتداء الى ذلك المنزل حتى يضبط المسروقات

ولذلك عمد الى الحيلة يتغلب بها على حذر اللص ودهائه فأوفد أحد رجاله الى مجامع اللصوص ومواطنهم يشيع انه في حاجة الى لص خبير بأساليب سرقة المنازل الخالية ليدله على منزل يحتوي على الكثير من الجواهر والاموال ويشاركه في سرقته - ومضى على ذلك خمسة عشر يوماً علم ابو الفضل في أثنائها بأمر هذا الشخص ولكنه لم يظهر في الحال بل مضى يبحث من جهته حتى اطمأن اليه ووثق منه فظهر واتفق معه على أن يقوم معه بهذه المهمة

ومضى ذلك الشخص يروي لأبي الفضل روايات جذابة عما يحويه ذلك المنزل الموهوم من التحف الثمينة والكنوز المخزونة ويشرح له مداخله ومخارجه ويسهل له العمل حتى أيقن أبو الفضل ان المقادير خدمته بارسال هذا الزميل فرسم خطة محكمة للسطو على المنزل وتجريده مما هو فيه

وكان الملازم الاول احمد افندي عبدالرحمن متتبعاً حركات اللص وسكناته مطلعاً على كل ما يدور بينه وبين شريكه المزعوم أولا بأول والآخر لا يدري بأنه سائر الى الشرك المنصوب

واتفق الاثنان على ليلة معينة يهاجمان فيها المنزل وهي ليلة الجمعة ١١ اغسطس الماضي وقد اختارها أبو الفضل لانها من ليالي المولد النبوي وفيها يخرج الناس الى ساحة المولد وتتجه اكثر قوات البوليس الى تلك الساحة فيسهل عليه العمل والهروب بغنيمته

وفي تلك الليلة دعا ابو الفضل زميله الى منزله السري وأولم له وليمة فاخرة وقضى الاثنان ليلهما يشربان الخمر ويرسمان الخطط

اما ذلك المنزل فهو كوخ خفي بروض الفرج في مكان ناء مجهول وراء جنينة طوسون وكان يسكن معه في ذلك المنزل غلام من خريجي الاصلاحية عمره ١٨ سنة . وهو فتى فاسد الاخلاق يستعمله ابو الفضل لمآربه ويستخدمه في نقل الاشياء المسروقة وحملها الى الصائغين والمساومة على بيعها

وأحكم الملازم الاول احمدافندي عبد الرحمن خطته ونصب شباكه حول اللص . وفي الساعة الثانية بعد منتصف ليلة الجمعة ١١ اغسطس الماضي ذهب ابو الفضل راكباً دراجة الى ميدان الخازندار ومعه زميله ليقوم بسرقة المنزل الموهوم . وما كاد يصل الى الميدان حتى دهمه احمد افندي عبد الرحمن وألقى القبض عليه

وكان اللص في ذلك الوقت يلبس ملابس ثمينة مما سرقه من منازل الكبراء وقد تزين بساعة ذهبية ذات وجهين من البللور وهي خاصة بسعادة امين باشا غالي وعلى كتفه شال حريري ثمين لحرم سعادته

وبعد أن صفده أحمد افندي عبد الرحمن بالقيود الحديدية ذهب معه الى منزله لتفتيشه وهناك عثر في حجرته على مسروقات كثيرة كبيرة بينها أوان فضية وتحف ذهبية وحلي ثمين ومجوهرات غالية وملابس حريرية وعثر في الغرفة على الآلات التي كان يستعملها اللص مع أفراد عصابته في كسر الخزائن الحديدية والمفاتيح المصطنعة التي كان يفتح بها الابواب والحذاء المصنوع من المطاط الذى كان يرتديه في أثناء السرقة

وظهر من البحث بعد ذلك أن لهذا المتهم شريكين في سرقة منزل أمين باشا وهما احمد موسى وهو صاحب صندوق ثلج يشغل رصيف منزل أمين باشا واحمد السيد أحد أقاربه . وقد قبض على الاثنين وعلى الغلام محمد سليمان تلميذ المتهم

وذهب سعادة أمين باشا غالي الى مكتب المباحث وقدر أن الأشياء المضبوطة هي المسروقات التى سرقت من منزله وأعرب عن شكره لحضرة الضابط ورجاله الذين توصلوا بمهارتهم ودهائهم الى استرداد هذه المسروقات بعد أن كاد يقطع الأمل من العثور عليها



منزل سعادة امين باشا غالي في شارع أفراح الانجال الذي سطا عليه محمد ابو الفضل وسلب ما فيه من الاواني الفضية والتحف الثمينة

«عم مبروك» يحدثنا عن حوادثه الماضية



العم مبروك

ويصف أيامه الاولى مع «أدهم الشرقاوى» أكبر أشقياء الوجه البحرى

«عم مبروك» عامل من عمال شركة التلفونات – وهو رجل سودانى شديد البأس يتهمه سكان الجيزة بأنه كان فى شبابه من زعماء العصابات الخطرين ول فى هذا الميدان حوادث كثيرة. وقد اتصل فى ذلك الحين بأدهم الشرقاوى من أكبر أشقياء القطر. وقد روى لنا حوادث عن هذا الشقى الكبير تراها مفصلة على هذه الصفحة

عم مبروك ! ! بهذا الاسم يعرف الرجل في مديرية البحيرة ، وحسبك أن تذكر هذا الاسم مجرداً من الألقاب في أية ناحية من نواحي المديرية حتى تعرف مقدار خطره وكبير أثره

هو سوداني الأصل ، ولد في مصر، وقد بلغ من العمر أربعة وخمسين عاماً أو يزيد ، ضيق العينين ، غليظ الشفتين ، حاد النظرات ، مفتول العضلات ، أجش الصوت ، واضح النبرات ، تلوح عليه سمات الجرأة والاقتحام ، فاذا تحدث اليك عن ماضيه وذكريات صباه بدت على تقاسيم وجهه مخايل العزة والأنفة والاعتداد بالنفس ، وتخللت أحاديثه عن أيام شبابه تنهدات حارة يرسلها زفرات متهدجة مبحوحة كأن العقاب الهرم قعدت به الشيخوخة عن أجواز الفضاء وأقطار السماء ، يهم فيعييه النهوض فيجثم

كان صاحب السعادة علام باشا مديراً للبحيرة ، وكانت حوادث القتل والسرقة في مديرية البحيرة اذ ذاك قد بلغت أفظع حالاتها ، وكان الاهالي يتهمون «عم مبروك» بأنه بطل تلك الحوادث الجسام ، لكنه مع ذلك لم تثبت عليه تهمة ، ولم يتمكن رجال الضبط من القبض عليه متلبساً بجريمة ، فاذا جد جد الحوادث ، وأطبقت الكوارث ، ذكر اسم «عم مبروك» وحامت الشبهات حوله وأجهد المحققون أنفسهم علهم يجدون من الأدلة ما يكفي لادانته والقبض عليه لكنهم في النهاية يقعد بهم اليأس ويتولاهم القنوط فيطوون أوراقهم ويعودون بخيبة آمالهم ، وأخيراً فكر رجال الادارة في أن «يسلموا القط مفتاح الكرار» فعينوه «شيخ خفراء» كفر عوان ، وهي بلدته التي ولد فيها وجلب اليها أبوه من بلاد السودان والتي عاش بها في كنف عائلة الحناوي الشهيرة بمديرية البحيرة ، ومنذ ذلك الحين بدأت حوادث القتل والسرقة تخف وطأتها وتمحى آثارها رويداً رويداً ، فاذا وقعت جناية من الجنايات في آخر أطراف المديرية نودي «بعم مبروك» ليكشف غامضها ، ويوقف رجال التحقيق على أسرارها وعلى هذا النحو أصبح عدة رجال الامن وساعدهم القوي في ضبط الحوادث والقبض على المجرمين، وتبدل حاله من الاختفاء في المزارع والتنكر واضطهاد رجال البوليس له الى رجل من رجال الامن الوادعين ، وأصبح صديقاً للباشا المدير يدنيه من مجلسه ويقربه من غرفته ويخرج من سراي المديرية متكئاً على منكبه ويشجعه بكل وسائل التشجيع

والآن وقد مضت على حوادث هذا الرجل الأعوام الطوال وعمد الى الجد والاستقامة وأصبح يعمل كرئيس فرق العمال الذين يقومون بمد الأسلاك التليفونية تحت الارض بين مصر والاسكندرية فقد لقيته هناك مهيباً من مرؤسيه مسموع الكلمة بينهم محبوباً من رؤسائه مطيعاً لأوامرهم ، لقيته هناك فأدنيته مني ورحت أسمع لأحاديثه الطريفة عن تلك الايام الماضية التي كان فيها جباراً عاتياً ، وطلبت اليه أن يسمح للمصور بأخذ صورته فابتسم وقال : «يعني يا بيه صورتي حاجه مهمه ؟» ثم سمح للمصور بأخذ صورته راضياً مسروراً

ذكرت له اسم «أدهم الشرقاوي» أكبر الاشقياء في مديرية البحيرة والذي كان صديقه الحميم وموضع أسراره فانحدر الدمع من عينيه وترحم على رفيق شدائده في أيام مخاطراته وأخذ يقص علينا من وقائعه التي شهدها بنفسه ما يشبه القصص الخيالية والروايات الخرافية ، فذكر لنا أن أدهم الشرقاوي كان في أول حياته طالباً بالمدارس المصرية وظل طالباً مجداً الى أن وصل الى السنة الثانية الثانوية ثم نزعت نفسه الى مرافقة القتلة واللصوص والاعجاب بمخاطراتهم وشدة بأسهم فصحب جماعة منهم فى ذات ليلة للقيام بسلب مزرعة أحد الاغنياء بمركز كوم حمادة وأراد الله أن يعثر به الجد في هذه الليلة فقبض عليه وسيق الى المحاكمة وقضى عليه بالسجن سبعة أعوام ، ومنذ ذلك الحين ، ومن يوم أن دخل السجن كانت حياة أدهم سلسلة حوادث مروعة تقشعر لهولها الابدان

فاذا كنت في سجن طرة رأيت بين المسجونين شاباً وسيم الطلعة مشرق الوجه يمتاز عن بقية المسجونين بما يلوح على تقاسيم وجهه من أثر النعمة والرخاء ، ويروح هذا السجين الجديد بين المسجونين مزهواً شامخ الأنف لا يحتمل الاهانة من سجين شرير ولا يرضى بالذل على يد سجان متكبر، وتدب الكراهية بينه وبين زملائه فيقف له أحدهم في طريقه بالشتم والسب والمهاترة ، وتنتهي بينهم المعركة بان يفتخر هذا السجين بين المسجونين بانه هو القاتل لوالد أدهم الشرقاوي ، وكان والد أدهم مات مقتولاً ولم يعرف قاتله . ومنذ تلك الليلة التي سمع فيها أدهم تصريح قاتل أبيه لم يغمض له جفن عن الاخذ بثأره ، وفي ليلة من ليالي الشتاء الغزيرة المطر الحالكة السواد رأى السجانون أحد المسجونين قتيلاً مطعوناً بآلة حادة في صدره مهشم الرأس مدقوق العنق ، ورأوا زنزانة أدهم الشرقاوي خالية حيث كان قد فرّ بعد ارتكاب تلك الجناية الفظيعة داخل السجن الى بلدة «زبيدة» مركز إيتاي البارود وهي بلدته ومسقط رأسه ثم اختفى من هذه البلدة بعد مضي يوم وليلة من مقامه فيها

وهكذا أصبح أدهم الشرقاوي قاتلاً وهارباً من الليمان ، وإذن فليمعن أدهم في حوادث القتل وليعش مختفياً في المزارع والحقول كالوحوش الضارية لا يستطيع أحد الدنو منه أو التبليغ عنه

لكنه لا بد له من المال ليجمع به حوله الاتباع والاعوان ولينفق منه على حاجاته انفاق سعة ورخاء ، فليقتحم وليخاطر وليسلب الاموال عنوة في رائعة النهار ليحل بذلك الرعب في قلوب الناس ، ولا بد أيضاً من أن ينكل بكل من تحدثه نفسه بالتبليغ عن مخبئه ولقد شعر أدهم أن مأمور المركز يكثر من زيارة الشيخ حسين السيوي بضيعته المجاورة للمخبأ الذي يأوي اليه فيختفي به عند الحاجة عن أعين الرقباء فقصد الى دار الشيخ حسين المذكور في صباح يوم من الايام فوجده مع جماعة من أصدقائه يجلسون أمام المنزل فوقف أمامه أدهم وقال له بصوت قوي جريء : «أنا أدهم الذي تريد التبليغ عنه فاذهب الى جهنم فبلغ عنه هناك» ثم أطلق عليه رصاصة من بندقيته أردته قتيلا وخرج من القرية يتهادى في غير خوف ولا وجل على مرأى من الناس جميعاً ، وراح دم الرجل هدراً لأن أحداً من أهل القرية لم يستطع أن يبلغ عنه أو يؤدي شهادة ضده

ولا تقف شرور أدهم عند هذا الحد بل يقصد الى بلدة «الخوالد» نهاراً ليسلب مال احد أغنيائها المدعو «ندى جرجس» فلا يتمكن من الدخول عليه في حجرته ، ويعترضه أحد العبيد فيصوب اليه أدهم رصاصة من بندقيته فيرديه مضرجاً بدمه ، ثم يصادفه أحد أبناء ندى جرجس المذكور — وهو طفل لم يتجاوز العاشرة – فيداعبه برصاصة أخرى تودي بحياته ، ويخرج بعد ذلك هادئاً ساكناً كأن لم يرتكب جرماً ، ويذهب دم القتيلين هدراً دون أن يقف له رجال الأمن على أثر

ويريد يوماً أن يسلب أموال التجار في طريق سوق قائمة ببلدة «صفط العنب» فيكمن هناك في المزارع حتى اذا مرّ به الصياغ اليهود العائدون من السوق وقف لهم ببندقيته وأمرهم بتسليم حقائبهم فترتعد فرائصهم ويسلمون كل ما معهم فيحملها مع أعوانه ويختفي بها في المزارع والحقول ، ويمر به في هذا اليوم نفسه «طلبه شريف» أحد مندوبي تجار الاقطان يحمل ستمائة جنيه فيقف في طريقه ويأمره بتسليمها فيسلمها صاغراً ثم يحملها ويعود الى مخبئه وادعاً مطمئناً

كل ذلك يريده أدهم فيفعله ! ! ! ثم يريد الله أن يلقى أدهم مصرعه على يد أوفى الناس له وأخلصهم لخدمته وهو خادمه الذي لازمه طوال هذه السنين ووقف على أسراره ومكامنه ، فقد احتال عليه بعض رجال البوليس وأغراه بالمال حتى أوقفه على مخبئه في مزرعة قصب فذهب اليه مع رجاله وحاصر المزرعة حصاراً محكماً ثم دخل عليه وهو يغط في نومه فلم يجرأ – مع ذلك – على أن يقترب منه وصوب الى رأسه رصاصة خر صريعاً وطويت بموته صفحة من صحائف السلب والقتل ظلت موضوع أحاديث الناس أعواماً طوالا

الاتجار مع أكلة لحوم البشر فى بحار الجنوب

ماذا رأيت فى احدى حفلاتهم ـ لماذا يأكل المتوحشون أعداءهم

بقلم الرحالة المشهور المستر كليفورد كولنسون



المستر كليفورد كولنسون
كاتب هذا المقال

ثلاثة أشياء تستهوي لب الاطفال والصبية من سن السابعة الى السابعة عشرة وهي : الهنود الحمر، ورعاة البقر، وأكلة لحوم البشر

والحق انني لا أدري سر مايتمتع به أكلة لحوم البشر من شهرة عالمية تحوطها مظاهر الشاعرية والخيال الواسع فقد شهدت الكثيرين من أولئك المتوحشين وما هم الا شعوب قذرة قبيحة تنبو عنهم الانظار . واني أعتقد ان أكلهم لحوم البشر ليس إلا خطوة واسعة من خطوات الانسان يقضم أظافره ويأكل أطراف أنامله ! !

وهناك أخطاء كثيرة شائعة عن تلك الشعوب فان الفكرة التي تتمثل للمرء عن أولئك الشعوب هي تلك التي تتمثلها صورة الرسامين عند ما يصورون احدى ولائمهم فيرسمون قدراً كبيراً على النار تبرز منه رأس أحد المبشرين الصلعاء ووجهه الشاحب وأمام القدر قبعته العالية ومظلته القطنية وحوله فريق من الزنوج ينتظرون تمام نضجه

ولكن الحقيقة المفزعة تختلف عن ذلك تماماً كما شهدتها في جزائر سالومون في جنوب المحيط الهادي

قد حضرت احدى ولائم أكلة اللحوم في تلك الجزيرة وهاك ما اشتملت عليه هذه الوليمة:

قد خرجت فتاتان من إحدى القبائل التي تسكن أدغال الجزيرة والتي اشتهرت بتوحشها وتوغلتا الى مقربة من الشاطىء فسقطتا في أيدي قبيلة معادية وقتلهما رجال القبيلة ودفنا جثتيهما

وبعد ذلك بيومين كنت أمخر عباب اليم فدنوت من الخليج الصغير الذي تستوطن تلك القبيلة ساحله وكانوا يهيئون المعدات لوليمة فاخرة وقد أخرجوا جثتي الفتاتين ومزقوهما فقطعوا منهما الاجزاء الأطيب لحماً ولفوها في لفافات من أوراق الاشجار الخضراء ورصفوا القدور على حجارة مشتعلة كأنها الجمر ووضعوا في كل قدر قطعة من ذلك اللحم

ولم أكن أدري ما في هذه القدور ولكن علمت ان هناك شيئاً غير عادي فقد كانت وفود الاهالي تفد من كل ناحية ومعها هدايا من العقود والاقراط والطيور

وكان زعيم القبيلة من أصدقائي ولكنه لم يرحب بي هذه المرة بل رأيته يتململ ويتذمر لقدومي الفجائي ولكن لم أعبأ بذلك بل جلست أحدثه في المهمة التي قدمت من أجلها وهي طلب أنفار من قبيلة للعمل في حمل الاثقال مع رجالي

وفي أثناء حديثي معه لحظت أن المجتمعين وقفوا يرقصون رقصاً بطيئاً حول القدور المرصوفة وقد ارتدوا بجلود الأسود والنمور وحملوا رماحهم وتروسهم وهم يدورون حول القدور يثبون وثبات سريعة ويطرقون الارض بأقدامهم ويصيحون بأصوات خشنة . فما كدت أرى هذه الحركات حتى أدركت سر الامر وعلمت مما أعرفه من عاداتهم أن تلك القدور تحوي لحماً بشرياً

ولم أنتظر لأشهد ختام الحفلة بل عدت أدراجي ودرت على أعقابي . . ولو اني لم أدر على أعقابي تماماً بل سرت القهقري خشية انقضاضهم عليّ اذا وليتهم ظهري حتى وصلت الى الزورق البخاري فامتطيته وقد فضلت الفرار على أن أكون ضيفاً متطفلا في حفلة لا يعلم إلا الله ما ذا يكون نتيجتها اذا أكل المجتمعون اللحم واستطابوه ولم يشبعوا منه ثم رأوا بينهم شخصاً أبيض اللون مرغوباً في لحمه وليس مرغوباً في بقائه !

ولما وصلت الى القرية المجاورة علمت بقصة الفتاتين وعلمت أن أهالي القرية يحتفلون بأكلهما !

ويعتقد المتوحشون اعتقادات عجيبة في أكل اللحوم البشرية فترى الواحد منهم يزعم أنه اذا أكل جثة عدوه الميت فان جسده يكتسب كل الذكاء والقوة والشجاعة التى كانت موجودة في جسد عدوه المقهور . . وبذلك تتضاعف قوته

ولكن أكل اللحوم البشرية آخذ في الانقراض في هذه الايام وليس السبب في ذلك وجود الشعوب البيضاء بين أولئك المتوحشين وعملهم على تعليمهم وتهذيبهم فقط وأنما لأن المتوحش أصبح يستسهل أن يذهب الى مخزن تاجر أبيض ويشتري منه علبة «بوليبف» من علب اللحوم المحفوظة عن أن يخرج للغزو ويترقب عدوه ويقتله ويشويه

والاتجار مع هذه القبائل لا يفرق عن الاتجار مع الشعوب الاخرى في تلك الجزائر والمعاملة هناك بجوز الهند فان أكثر الاهالي يمتلكون مزارع جوز الهند فهم يقطعون الجوزة شطرين ويشوونها على النار حتى يجف ثمرها الابيض ويتعاملون به في متاجرهم فيجمعون كل عشرين شطراً معاً في خيط واحد .وكل عشرة خيوط ـ وفيها مائة جوزة كاملة ـ تساوي عشرة قروش.أي أن ثمر الجوزة الواحدة ـ ويدعونه كوبراً ـ يقوم مقام المليم

فاذا قدم الشاري الى المخزن فانه يحضر معه هذه الثمار فيشتري بها حاجاته . فعلبة الكبريت مثلا تباع بخمسين كوبراً وعلبة التبغ بمائة كوبر الخ

وأهالي تلك الجزائر شغوفون بالمساومة والتباطؤ في الشراء فان الوقت لا قيمة له عندهم فاذا أراد أحدهم شراء شيء فهو يقلبه ويفحصه ثم يصمت ساعة طويلة يفكر فيها ثم يستشير رفاقه ثم يأخذ رأي زوجته ثم يحك رأسه ويهرش في جسده وبعد حين طويل يدفع الثمن ويأخذ البضاعة

وكثيراً ما يشترون بضاعتهم ولا يدفعون ثمنها معجلاً بل يدفعونه بعد حين ولا أذكر ان واحداً منهم تأخر في سداد حسابه . فان أكلة لحوم البشر اذا كثرت عيوبهم فليس بينها عيب المماطلة أو انكار الحقوق أو الغش في المعاملة

(خاصة بالدنيا المصورة)



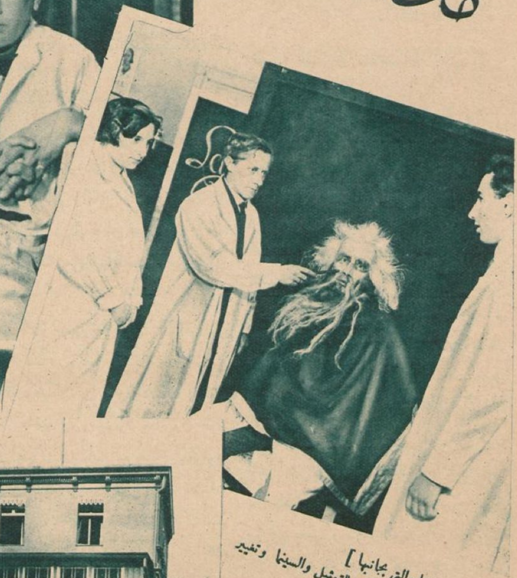
الى اعلى : أحد سكان بحار الجنوب وهم من أكلة لحوم البشر



الى اليسار: فريق من أكلة لحوم البشر في البحار الجنوبية وقد تسلحوا برماحهم وتروسهم

مدارس غريبة





[الصورة العليا والتي بجانبها]
مدرسة المانية لتعليم فن التنكر للتمثيل والسينما وتغيير معالم الوجه



مدرسة اميركية لتعليم الصبية كيفية رتق الفتوق في الثياب والاحذية



[في أسفل]
مدرسة المانيــة لتعليم الرقص والالعاب الرياضية



[الى اليمين]
مدرسة فرنسية لتعليم الفتيات كيفية اقامة الولائم وتهيئة المآدب



[في أعلى]
مدرسة باريسية لتعليم الفتيات اصول البيع في المحلات التجارية



[في أعلى]
مدرسة المانية لتعليم الفتيات تسلية الاطفال والاعتناء بهم

تحت سماء مصر

أغرب الحوادث والقصص الوقعية

بين أب وابنه

ك . . . افندي شاب في العقد الرابع من العمر وهو موظف بأحد المصارف المالية المعروفة ويقيم في غرفة فوق سطح المنزل الذي يقيم فيه أبوه مع زوجته في حي السيدة زينب والوالد رجل متقدم في السن يناهز الثمانين عاماً ، وزوجته الشابة – مثل أغلب زوجات الآباء – لا تخفي عداءها لابن زوجها الذكور وساعد الزوجة في الانتصار على ابن زوجها أنه أعزب له أخطاء الشباب العازبين فكانت أحياناً تفلح في الدس والكيد له لدى أبيه والايقاع به عنده حتى كانا – الأب وابنه – كثيراً ما يتنابذان ويهم الأب بطرد ابنه

وأخيراً قدم الوالد شكوى الى بوليس قسم السيدة زينب اتهم فيها ابنه بأنه طلب منه مبلغاً من المال وهدده بالقتل اذا لم يجب طلبه

وقد استدعي الابن الى القسم فأنكر التهمة قائلا ان المسألة « تسليط » من امرأة أبيه لتصل الى غرضها من إخراجه من المنزل وحرر محضر بالواقعة وأحيل الى النيابة للتصرف

سرقة غامضة

في منتصف الساعة السابعة من مساء السبت الماضي (٣١ أغسطس) أبلغت السيدة زينب محمد جمعة بوليس قسم بولاق بسرقة ألف وخمسمائة جنيه ذهباً وبضعة جنيهات من الروبيات كانت تخفيها داخل صفيحة في حفرة بالسور الأرضي بمنزلها الكائن بدائرة ذلك القسم

وقالت تلك السيدة أنها اتخذت هذا المكان مخبأ لنقودها منذ سبع سنوات وكانت تتفقده الحين بعد الحين لتطمئن على نقودها أولاً ولتضيف اليها ما يكون قد تجمع لديها من النقود الذهبية ثانياً ثم لتبدل اللفافة الملفوفة بها صفيحة ثروتها

وآخر مرة تفقدت فيها خزانتها الأرضية – قبل اكتشاف السرقة – كانت منذ نحو ستة شهور .

ويقيم معها في منزلها والدتها وابنتها المتزوجة من خادم أحد المساجد ولكنها حصرت شبهتها في امرأة وابنتها كانتا الى ما قبل شهرين تقومان بخدمات متقطعة لها كأن تساعدها احداهما أو كلتاهما في الغسيل أو العجين وما أشبه ، ثم انقطعتا فجأة عن زيارتها وعلمت انهما انتقلتا من السكن الحقير الذي كانتا تقيمان فيه في بولاق الى منزل متوسط في حي شبرا ، وشهدت احدى الجيران بانها توسطت لتلك المرأة وابنتها في شراء « بساط » بمبلغ ثلاثة جنيهات دفعتاها ذهباً .

وباشرت نيابة بولاق تحقيق هذه التهمة فقررت الافراج عن المتهمتين بضمان شخصي لعدم كفاية الأدلة وقيدت الحادثة سرقة ضد مجهولين

من القاتل ؟

تحقق نيابة السيدة زينب في حادث مقتل المرحوم اسماعيل بك رضا الذي ثبت قطعياً أنه مات مسموماً في ٥ يوليو الماضي

وقد كان اسماعيل بك رضا ناظراً على وقف تبلغ أملاكه حوالي الثلاثمائة فدان تقريباً فضلا عن ثروته الخاصة إذ كان يملك أكثر من مائة سيارة أجرة « تاكسي » تسير في أنحاء العاصمة ، وكان قد مرض قبل وفاته ببضعة أيام ثم مات فجأة ومضى على وفاته أكثر من شهر قبل أن يثبت موته مسموماً

على أنه يحيط بمقتل هذا الشاب أسرار عجيبة لم يكشف عنها التحقيق السري الذي تقوم به النيابة بعد ، وقد قبض على زوجته ووجهت اليها تهمة قتل زوجها فأنكرتها انكاراً باتاً وعززت انكارها بان لها من المتوفي أربعة أولاد ولا يعقل أن تقتل والد أبنائها من أجل المصالح المادية التي تقيم الشبهة ضدها

ومع أن التحقيق لم ينته بعد فقد أصبحت الأمور الآتية في باب المسائل المسلم بصحتها من طرفي الخصومة اللذين هما الزوجة وأهلها من جانب ووالدة القتيل وأخوه من الجانب الآخر وهذه هي المسائل الثابتة :

١ – ان النظر على الوقف الذي كان القتيل ناظراً عليه يؤول من بعده الى زوجته

٢ – ان أخا القتيل مدين له بمبلغ جسيم

٣ – ان والدة القتيل كان بينها وبينه نفور مستحكم بسبب عدم رضائه عن معاشرتها لأجنبي وعزله إياها من النظر على الوقف الذي عين هو ناظراً عليه بعد عزلها

٤ – ان القتيل كان كثير الاختلاط بالساقطات من النساء وكانت زوجته تعلم وتتألم من مسلك زوجها

وهناك إشاعات أخرى عن أشياء اتصل خبرها للمحققين فباتوا يتحرون صحتها ولذلك نمسك عن ذكرها حتى لا نشوش على المحققين

« معلوم » المحضر

المحضرون في المحاكم – أهلية ومختلطة – هم آلة تنفيذ جميع الاحكام لا بل آلهتها إذ أن « الصيغة التنفيذية » التي تذيل بها الاحكام تضع تحت تصرفهم جميع القوى التنفيذية من النائب العمومي الى مأمور القسم أو المركز الى العسكري والخفير وكل من يمت الى رجال الامن العام بأي صلة لا يستطيع رفض أمر للمحضر المنوط به تنفيذ الحكم وإلا عرض الممتنع نفسه لعقاب شديد

وبالرغم من هذا السلطان الواسع فكثيراً ما يلاقي المحضر مصاعب جمة في تنفيذ الاحكام يتنادرون برواياتها ويفاخر بعضهم بعضاً بالتغلب على هذا الاشكال أو ذلك التعرض الذي يقيمه المحكوم عليهم في وجه التنفيذ

لهذا ولغيره من الاعتبارات التي لا محل لذكرها في هذا المقام نشأت « عادة » تقديم « شيء » للمحضر الذي يناط به تنفيذ حكم أو أمر قضائي من صاحب المصلحة في التنفيذ

ومع اننا لا نقول أن جميع المحضرين يقبلون ما يقدم لهم فمما لا شك فيه أن «معلوم» المحضر لا يخرج عن كونه رشوة لها أثرها في أخلاق البعض منهم

وقد حدث منذ أيام أن حصل أحد المتقاضين في محكمة الوايلي على أمر بعرض مبلغ على خصمه ، وذهب حاملا هذا الامر الى قلم المحضرين طالباً تنفيذه فانتدب باشمحضر المحكمة أحد محضريها لتنفيذ هذا الامر

والظاهر أن الخصم الصادر أمر العرض ضده اراد أن يفوت ميعاد العرض فعمل على الاتصال بالمحضر المنوط به التنفيذ فتأخر المحضر فعلاً عن الميعاد الذي ضربه له الخصم الصادر لمصلحته ذلك الامر ليصحبه لتنفيذه

وعاد صاحب المصلحة الى قلم المحضرين في اليوم التالي واتفق مع المحضر على موعد آخر ففعل في هذه المرة مثلما فعل في المرة الاولى أي انه تأخر عن موافاة صاحب المصلحة لتنفيذ الامر و « زاغ » المحضر كذلك في اليوم الثالث فلم يسع صاحب المصلحه الا أن تقدم بالشكوى من تصرف المحضر فأخذت النيابة في التحقيق معه

وأجاب المحضر على سؤال حضرة وكيل النيابة له عن سبب التأخير قائلا انه كان « يهزر » ! ! ! فلعل النيابة اذا ثبت لها أن حضرته كان « يهزر » حقيقة أن تداعبه هي الاخرى بأرساله الى محكمة الجنايات ليزدجر أمثاله واترابه من « الهازلين » ! !

وبعد فلعل هذه أفضل مناسبة لنطالب وزارة العدل « الحقانية » ببحث مسألة المحضرين ورفع مستواهم الى الدرجة اللائقة بوظيفتهم في المجتمع فانه ليس بمستغرب أن يمد يده للرشوة موظف لا يتجاوز مرتبه العشرة جنيهات ، وغالب المحضرين من هذه الفئة



المكان الذي كانت تخفي فيه زينب محمد جمعة مالها

كيف تصل «الممنوعات» الى السجن

حيل المسجونين الشيطانية فى الحصول على المخدرات والنقود وغيرها

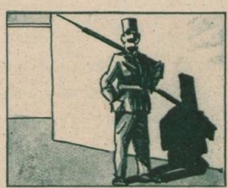
الممنوعات فى تعبير السجون هى جميع الاشياء التى تصل الى أيدى المسجونين ولاتكون قد خرجت من مخازن مصلحة السجون كالنقود والدخان والمواد المخدرة الخ.. وللمسجونين طرق جنونية للحصول على هذه الممنوعات تراها مشروحة شرحاً ضافياً فى هذا المقال

يحار الانسان في معرفة الطرق العجيبة التي يلجأ اليها المسجونون في الحصول على « الممنوعات » داخل السجن ، وتزداد الحيرة اذا قدر له أن يزور السجن مرة وأن يرى مظاهر الدقة والنظام والحراسة في كل ناحية من نواحيه

فالباب الخارجى « البوابة » ينقسم الى جناحين ، وينقسم الجناح الأيمن منهما الى قسمين بينهما فتحة صغيرة تفتح من الداخل ، وخلف هذا الباب الكبير « سجان البوابة » وهو السجان المكلف بمراقبة الداخلين والخارجين ، فاذا سمع صوت الجرس فتح من الباب فتحته الصغيرة ونظر الى القادم فان كان صاحب حاجة يريد توصيلها تناولها منه وبعث بها الى المأمور ، وإن كان من أحد رجال الادارة بالسجن فتح له جزءاً من الباب يختلف باختلاف منزلته . فالسجان والتومرجى وما شاكلهما يفتح لهم الجزء الاوسط ، والمأمور والطبيب يفتح لهما جناح الباب بأكمله ، ومدير عام المصلحة ووكيله ومدير عام القسم الطبي وكبار الزوار كالوزراء ومحرري الصحف الكبرى هؤلاء جميعاً يفتح لهم الباب على مصراعيه ، ولا يعفى من التفتيش عند دخول السجن إلا هؤلاء ، أما الباقون فيفتشون تفتيشاً دقيقاً ، ومن واجب سجان البوابة أن يخلع عنهم ثيابهم وأغطية رؤوسهم ليقوم بتفتيشها

أسوار السجن

يتكون السجن من عنابر ، والعنابر مكونة من أدوار ، والادوار مكونة من زنازين ، وبجانب هذه العنابر تقوم بناية المستشفى على انفراد ، ثم يحيط بهذا كله السور الخارجي ويبلغ ارتفاعه خمسة أمتار عدا ما وضع فوقه من الاسلاك الشائكة ، ويتناوب الحراسة فرق من بلوك الخفر يقف بعضها فوق السور من أعلاه ، ويقف بعضها الآخر داخل السور وخارجه ليلاً ونهاراً لا يغفل للجندي الحارس طرف ولا يغفو انتباه



ويرى الداخل الى السجن دفتراً كبيراً تقيد فيه أسماء الداخلين والخارجين وساعة دخولهم وخروجهم بالدقة وما قد يحملون معهم مهما كان نوعه ، ولا يفوته أيضاً أن يقيد بنفس هذا الدفتر الاشياء المشغولة داخل السجن بأيدى المسجونين أو المواد الخام الداخلة اليه للتشغيل وكل هذه الاشياء لا تسلم هي الاخرى من التفتيش الدقيق

فانت ترى مقدار ما تقوم به مصلحة السجون من الدقة في مراقبة السجن في داخله وخارجه ، لكن المسجونين ـ مع كل هذه الاحتياطات ـ لا يعدمون شتى الوسائل التي يحتالون بها على ادخال « الممنوعات » في الوقت الذي يشاءون ، وكلمة « الممنوعات » يراد بها ـ في اصطلاح السجن ـ كل ما لا يخرج من مخازن المصلحة على أيدي رجالها واكثر هذه الممنوعات التي يحتال المسجونون على إدخالها الى السجن هي : النقود ، الدخان ، المواد المخدرة

النقود

يخرج بعض المسجونين مخفوراً الى محكمة الاستئناف لحضور الجلسات ، ويكون في انتظارهم أهلهم وأقاربهم ، وعندئذ يتمكن المسجون من الحصول على النقود منهم ، وتكون هذه النقود عبارة عن « أنصاف الفرنكات » فاذا حصل عليها المسجون بلعها واختزنها داخل المعدة ، وعند عودته الى السجن يقف الجنود المكلفون بحراسته خارج باب السجن ويقرعون جرس الباب ، ويطل عليهم سجان البوابة من الفتحة الصغيرة ثم ينادي بعض الحراس بكلمة « إيراد » ويراد بكلمة إيراد ـ في اصطلاح السجان ـ مسجونون مهيأون لدخول السجن ، ثم يفتح الباب ويأخذ في تفتيشهم فلا يجد ـ طبعاً ـ بأيديهم أو بملابسهم أي ممنوع من الممنوعات لأن القانون لم يبح له أن يتبع تفتيشهم بتشريح أجسامهم حتى يستطيع أن يرى النقود المستقرة في داخل بطونهم ! وقد يتساءل القارىء ما الذي يجده المسجون داخل السجن ليشتريه بهذه النقود ، والجواب على هذا أن المسجون يجد داخل السجن السجائر والمواد المخدرة والسكرين ويجد لهذه البضائع تجاراً يبيعونها بأغلى الأثمان ، وهنا يلذ للقارىء أن يعرف كيف تصل هذه الاشياء الى السجن وكيف يصبح المسجون « تاجر مخدرات » يبيع لزملائه منها ما يريدون بأثمان فاحشة

الدخان

للمسجونين طرق جنونية في الاحتفاظ بالسجاير ولكن قد يعز على أحدهم أحياناً الحصول على الكبريت واذ ذاك فليس أسهل عليه من أن يحدث بجسمه رضوضاً فيصرف له زيت الكافور مع القطن ثم يحصل على حجرين فيقدح طرفيهما والقطنة بينهما ثم يشعل سيجارته من الشرر المتطاير منهما ومما تحسن الاشارة اليه أن السيجارة داخل السجن قد يبلغ ثمنها عشرين قرشاً وقد يرتفع الى ثلاثين قرشاً ، ويدخنها المسجون على أيام متتالية فلا يشرب منها في اليوم أكثر من ربعها

المواد المخدرة

يصنع تجار هذه المخدرات في السجن كرات نحاسية تملأ بهذه المواد ثم تغلق بـ « قلووظ » ويبتلعها المسجون كما يبتلع النقود قبل دخوله الى السجن

ومن ألطف ما يروى في هذا الموضوع أن بعض هؤلاء المسجونين الذين يشتغلون داخل السجن بهذه التجارة قد يعز عليهم في كثير من الاحيان الخروج من السجن الى المحكمة فلا يتيسر له الحصول على الكرات المملوءة بالمواد المخدرة التي ينتظره بها بعض أقاربه عند خروجه من الاستئناف . لذلك فقد ترى الواحد منهم عمد الى ارتكاب جناية جديدة في السجن لا لسبب سوى أن يخرج من السجن الى المحكمة مرة بعد مرة ويكون في خلال هذه المرات قد حصل على الكميات المطلوبة من هذه المواد داخل الكرات النحاسية المذكورة ، فاذا عاد بها الى السجن أخذ يزاول مهنته في بيع المخدرات . ويباع الجرام من الكوكايين بجنيهين والدرم من الحشيش بجنيه

السكرين

ويحتاج المسجون الى السكرين ليمزجه باللبن اذا كان داخل المستشفى فيحتال على الحصول عليه بطرق لا تختلف عن الطرق المتقدمة . وعلى الجملة فان للمسجونين حيلا تثير الدهشة وتدعو الى الاستغراب



سعد باشا في المحاماة والقضاء

(بقية المنشور على صفحة ٤٠)

باجتهاده على خطأ احكام صدرت ضد بعض المتهمين بالقتل ثم استؤنفت عنده فكان ينسخها ويقضى فيها بالبراءة أو بما يقتضيه العدل والصواب

ومن أمثلة ذلك أنه عرضت عليه قضية من مديرية الغربية ، قد حكم على المتهم فيها بالاعدام ، فاستأنف الحكم أمام محكمة الاستئناف وكان سعد وقتئذ رئيساً لها ، فلما نظر في القضية داخله الشك في صحة الدعوى ، فانتقل بهيئة المحكمة الى البلد الذي حصلت فيه الحادثة، وصار يطوف ويحقق حتى ثبتت له براءة المتهم ، فحكم له بالبراءة

وحدث أن شخصاً من عمال العنابر اتهم في قضية بالقتل ، وحكمت عليه محكمة الجنايات بالاعدام ، فاستأنف الرجل الحكم أمام محكمة الاستئناف ، فنظر فيها سعد باشا فوجد أن حيثيات الحكم مبنية على قرار المعمل الكيمياوي بأن ملابس المتهم التي عرضت عليه ملوثة بمادة ظهر من التحليل الكيمياوي انها دم انسان ، فلما سأل سعد باشا الرجل عن البقع الموجودة في هذه الملابس أجاب انها بقع من صدأ الحديد . فأخذ سعد رحمه الله بعض الملابس الخالية من البقع ولوثها بيده بعدة بقع من صدأ الحديد ، ثم أرسلها الى المعمل الكيمياوي ليحلل ما فيها من مواد ، فقرر المعمل الكيمياوي بعد التحليل انها بقع من دم انسان أيضاً . وهنا ثبت لسعد باشا خطأ محكمة الجنايات المبني على خطأ المعمل الكيمياوي وحكم ببراءة المتهم

وله عدة قضايا من هذا النوع حتى اشتهر في عالم القضاء بعدالته ونزاهته وحبه للحق وحرصه على الدفاع عنه وحمل لوائه حتى أصبح زعيم مصر الأكبر ، وباعث نهضتها العظيم

على عتبة الارض الموعودة

جزيرة ايليس : معقل المهاجرين قبل دخولهم أميركا

جزيرة الاحلام الضائعة والآمال المهدمة

اذا كانت أميركا جنة النعيم والرخاء فانها حفت بمكاره أصعبها جزيرة ايليس التي ينزل اليها المهاجرون قبل دخولهم الولايات المتحدة ويقضون فيها أياماً عصيبة . وبرون انقشاع أحلامهم وتهدم آمالهم حتى أصبح اسم تلك الجزيرة يبعث الرعب والنفور في القلوب . وفي السطور التالية بعض المعلومات والقصص عن شؤون هذه الجزيرة الرهيبة

كانت أميركا مفتحة الابواب ترحب بالقادمين وتستقبل وفود المهاجرين فتنزلهم على الرحب والسعة ، وتغدق عليهم خيراتها وأطايب برها . وتدفقت سيول المهاجرين حتى بلغ عددهم في سنة ١٩١٤ مليوناً وربع مليون . وازداد عدد السكان زيادة هائلة بعثت القلق في النفوس ومضى الاميركيون ينادون بأن هذه الغزوات المستمرة تهدد رخاء البلاد وترفع الاجورفيها. وبعد ذلك أقامت الحكومة الاميركية سداً في وجوه المهاجرين وحددت عدد الذين يصرح لهم بالدخول ١٥٠ ألفاً في كل سنة

أما تمثال الحرية القائم على ميناء نيويورك فلم يعد ذراعه الممدود يرحب بالقادمين وانما أصبح يشير الى جزيرة ايليس الصغيرة المزدحمة بالابنية الكئيبة كأنها شبح رهيب يقطع الطريق

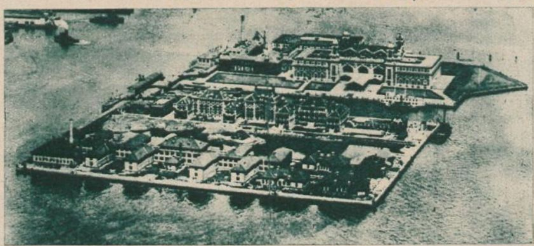
وقد أصبحت أميركا الآن مثل أرض الميعاد تتجه نحوها الآمال ويسعى الناس الى دخولها بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة . ويبذلون في سبيل ذلك كل الحيل ، وأمهر الناس في تخطي عقباتها رجال الشرق الأقصى من صينيين ويابانيين وبينهم عصابات قوية مهنتها تهريب الاشخاص الى داخل البلاد مقابل جعل معلوم

ومتى وفد على البلاد قادم بقصد الزيارة أو الاقامة فعليه أن يقدم أوراقه فاذا اتضح انها ناقصة أو غير قانونية انزل في جزيرة ايليس وهناك يملأ استمارة ذات خانات عجيبة بينها مثلا هذه الخانات « هل تقصد من قدومك الى أميركا قلب الحكومة الحالية ؟ » !! « هل كانت أمك حسنة السير والسلوك ؟ » !! . . « هل ماتت أمك بالسل ؟.. وهل ماتت في ملجأ؟ » !!

ويقيم القادم في الجزيرة حينا يختلف بين القصر والطول وهو تحت رحمة الاقدار

واذا نظرت الى مباني جزيرة ايليس من الخارج فانك تراها ذات مظهر حسن وجيه ولكنك اذا ولجت تلك المباني رأيتها تفيض بالجو الخانق والهواء الرديء والبؤس الشامل والحزن العميق واليأس الشديد والدموع والآلام

ففي هذه المباني تحتشد جماهير متباينة مختلفة من المهاجرين الذين ينتظرون السماح لهم بدخول البلاد وبينهم ممثلون وفنانون وعمال ونبلاء ومجرمون وأشرار نسوة ورجالا وشيوخاً وأطفالا . وهم يعيشون عيشة المساجين



جزيرة ايليس : معقل المهاجرين قبل دخولهم اميركا

مراقبين محاصرين يتمم عليهم في كل مساء ويحقق معهم في كل صباح ويفحصون في كل يوم فحصاً طبياً دقيقاً مزعجاً . ويقدم لهم طعام قليل قذر وينامون في عنابر نوم تضيق بساكنيها

وتراهم يتحملون هذه الصعاب ويرضون بهذا الهوان أملاً في أن يفوزوا بدخول البلاد ولكن هذا الامل يتلاشى ويتبدد ويعود كثير منهم الى بلادهم بعد ان أضناهم البؤس والجوع ومضض الخيبة

وكثيراً ما تعود الاسرة وقد فقدت في تلك الجزيرة بعض أفرادها . وأودعت رفاتهم على سواحل أرض الميعاد

ولكن بين المهاجرين من لا يخنع الى السكون والانتظار بل يسعى لدخول البلاد على الرغم من قوانينها ولذلك تجد في تلك الجزيرة فرقة قوية من البوليس السري مهمتها مراقبة السفن القادمة ومحاصرتها حتى لا يفر منها انسان ، واحباط المكائد التي تدبرها عصابات التهريب

وتدفع البواخر عادة غرامة قدرها الف ريال عن كل أجنبي يفر من الباخرة . ولكن هذه الاحتياطات الشديدة لا تثبط من عزيمة المهربين الذين يتناولون عن الشخص الواحد مائتي جنيه مقابل تهريبه

ولهذه العصابات فروع في ايطاليا والمانيا وعواصم أوربا الكبرى تبيع الجوازات المزيفة وتسهل للمهاجرين دخول أميركا

ومن أشهر حوادث التهريب الاخيرة حادثة غلام يدعى جوزيف سماتي وهو سويسري سافر الى « الهافر » ثم اندس خلسة في باخرة مقلعة الى أميركا وما كادت الباخرة تخرج الى عرض البحر حتى انكشف أمره وعطف عليه ركاب الباخرة فجمعوا له مبلغاً من المال أكثر من ثمن تذكرة السفر ولكن الربان لم يقبل ذلك المال لان الغلام لم يكن معه باسبورت

ولما وصلت الباخرة الى جزيرة ايليس أمر الفتى بالعودة من حيث جاء وسجن في حجرة في أسفل السفينة تحت مراقبة حرس شديد حتى تعود به الباخرة

وكان معه في الباخرة أربعة آخرون قدموا خلسة وأمر باعادتهم أدراجهم

وفي صباح اليوم التالي عند ما فتح باب الحجرة لاعطاء المسجونين طعامهم كانت الحجرة خالية الا من واحد منهم . وقد روى قصة فرارهم فقال أنهم خلعوا ملابسهم ودلكوا أجسادهم بالصابون ثم انزلقوا من طاقة الحجرة الصغيرة وتسلقوا حبال السفينة الى الرصيف واختفوا عن الانظار وقد حمل كل منهم ملابسه مربوطة حول عنقه . وذكر أنه لم يفر معهم لانه بدين ضخم الجسم لم يستطع المرور من النافذة

ولم يمر اسبوع واحد حتى قبض رجال السواحل على ثلاثة منهم . أما سماتي فقد لاذ بالفرار

ولم يهدأ البوليس حتى اكتشف أن أحد الركاب – وهو من كبار أغنياء ولاية أنديانا – اعجب بسماتي ووعده بان يوجد له عملا طيباً اذا استطاع النزول الى البر فذهب البوليس مدينة ذلك الرجل ووجد الغلام مختبئاً عنده وأبى الرجل أن يسلمه بل عرض أن يدفع كل ما تطلبه منه الحكومة مقابل أن يبقى عنده ليعلمه ويربيه وأظهر استعداده لدفع الف جنيه ولكنه لم يوفق في مساعيه وأعيد الغلام الى بلاده بعد أن ظن أنه فاز بالبقاء في أميركا



مهاجرون يستمعون الى تعليمات قوميسير المهاجرة في جزيرة ايليس



مهاجرون ينظرون الى الولايات المتحدة من الشبكة الحاجزة

استفاءات فنية طريفة

ممثلاتنا يحدثننا عن خطواتهن الاولى فى عالم المسرح

(١) كيف بدأت تفكيرك فى أن تجعلى من نفسك ممثلة؟ وكيف تطورت هذه الرغبة فسرت فى طريق تنفيذها؟

(٢) ما هو شعورك فى أول مرة اعتليت فيها المسرح أمام الجمهور؟

(٣) هل تذكرين أول مرتب تقاضيته فى التمثيل؟ وماذا صنعت به؟

(٤) ما هو أحرج موقف لك على المسرح، وكيف نجوت منه؟ وهل لك أن تذكرى موقفاً حرجاً آخر فى حياتك الخاصة وطريقة تخلصك منه؟

(٥) أى أنواع التمثيل تفضلين وما هو أحسن دور تعتقدين انك نجحت فيه أكثر من غيره؟

السيدة فكتوريا موسى

ولئن ذكرت السيدة فكتوريا موسي فاذكر معها الطهر والعفاف ولتمثل أمام مخيلتك الأمومة الحقة والزوجية الصادقة ثم لتصغ من كرم الأخلاق ولطف الشمائل وحلية التواضع تمثالا تقرنه بنموذج من أبدع ماسواه الله من بنات حواء

تلك هي السيدة فكتوريا موسى في بيتها أما فكتوريا الممثلة فمكمن الاجادة والنبوغ ولولا ما انتابها من بقائها طوال المدة في وسط تسوده الفوضى ويعتريه الاضطراب وتتناوبه الفتن والقلاقل لكان للمسرح منها عون وأي عون

وكل من يرى فكتوريا يعتقد لأول وهلة أنها لن تصلح لغير أدوار الدرام العميق لما يبدو عليها من دلائل الحزن وما يكسو عينيها من أثر دائم يتوهمه الرائي بقية دموع تترقرق في مآقيها

نقول ان كل من رآها يعتقد أنها خلقت لأدوار الأسى والبكاء ولكن لا، فقد برزت السيدة فكتوريا في كثير من أدوار «الفودفيل والكوميدي» فكانت الفتاة المرحة المستهترة وكانت الممثلة القديرة المتفوقة

وفكتوريا تكره الاعلان عن نفسها وتخجل أن تتحدث في أمرها وقد احتجنا لطويل وقت حتى استطعنا أن نتغلب على ذلك التواضع المزمن في فطرتها وأن نحصل على اجاباتها على الأسئلة الخمسة بعد ان كنا نستل الكلمات من شفتيها استلالا قالت:

١ – كنت تلميذة في مدرسة الاميركان بالقاهرة وكثيراً ما كانت المدرسة تقيم بعض حفلات تمثيلية كنت أشاهدها مغتبطة فرحة. كما كنت أرود دور السينما بكثرة. وقد كان لبعض أقربائي صلة بالتمثيل فكانوا يحصلون لنا على «تذاكر» في «التياترو العربي» الذى كان يعمل به المرحوم الشيخ سلامة حجازي. وكانت الممثلة المشهورة السيدة ميليا ديان تقوم بالادوار الهامة، فكنت شديدة الاعجاب بها وكنت أتمنى أن أقف مثل مواقفها على المسرح. ومن ذلك تولدت في نفسي عاطفة حب أكيدة لهذا الفن الجميل ما زلت أشعر بها الى يومنا هذا

وفي الوقت الذي تملك فيه التمثيل قيادي تصادف أن تعرفت الى الاستاذ عبد الله عكاشة الذي كان يعمل مع المرحوم عبد الرازق بك عنايت فشجعني على الانخراط في سلك التمثيل وسارعت أنا الى تلبية تلك الرغبة فرحة مطمئنة واندمجت في الفرقة واقترنت بعبد الله افندي وها أنا الآن على عهدي للاثنين (الزواج والتمثيل)

٢ – عند أول ظهوري على المسرح شعرت بهزة عنيفة واضطراب دموي فتقهقرت الى الخارج ولكن زملائي دفعوني الى المسرح بقوة وما أن نظرت الى الجمهور وانعكست الانوار على عينيّ اندفعت في التمثيل غير هيابة خصوصاً بعد أن شجعني الجمهور بتصفيق الاستحسان والاعجاب وما زلت أذكر أن أول دور مثلته كان دور «أتومن» في رواية «عظة الملوك»

٣ – كان أول مرتب لي في التمثيل مبلغ عشرة جنيهات وكنت أصرفها في التنزه وفي مشاهدة روايات السينما وخلافها

٤ – لا أذكر من مواقفي المسرحية الحرجة غير موقف واحد هو انني كنت أمثل دور «ديدمونه» امام الاستاذ جورج أبيض الذي كان يقوم بدور «عطيل» ولم يكن قد سبق لي التمثيل أمام الاستاذ أبيض. بل لم أكن أدري شيئاً عن طباعه في المسرح. وفي الجملة التي يطلب فيها الى زوجته المنديل قائلا «المنديل يا ديدمونه» صرخ صرخة ارتجت لها أركان المسرح فتملكني ذعر شديد وصرخت خائفة ملتاعة. وأقول لك الحق انني قصدت ان أهرول تاركة المسرح ولكن أين لقدميّ ان يتحملا جسمي في هذه الآونة.

وفي تلك اللحظة دوت في الصالة عاصفة من التصفيق وهدأت أعصاب عطيل قليلا. فعلمت ان الجمهور انما اعتقد أن صرختي كانت من قبيل التمثيل لا الخوف وأدركت انني صرخت في الوقت المناسب وواصلت تمثيل الدور ولكن «على حذر» من عطيل

أما الموقف الحرج في غير التمثيل فله ارتباط وعلاقة بالتمثيل أيضاً. ذلك اننا كنا في حلب وقد أعلنت الفرقة عن تمثيل رواية (روميو وجوليت) ولكن تصادف أن مرض زوجي عبد الله افندي وله الدور الهام في الرواية فاضطررنا الى تغييرها برواية (التوبة) وكان بطلها الاستاذ عبد العزيز خليل

ولكن ما كاد الجمهور يعرف أن الرواية ليست (روميو وجوليت) حتى هاج وماج فبدرت من الاستاذ عبد العزيز كلمات فيها شيء كثير من الجفاف فزادت في هياج الشعب الذي هاجم المسرح بأسلحته ومعداته فاعتقدنا اننا لا محالة هالكون. ولكنني تشجعت وخرجت اليهم من خبائي متلطفة في القول ملحة في الاعتذار حتى هدأوا وأكملنا الرواية على أن نعود في الغد الى (روميو وجوليت)

٥ – أفضل من أنواع التمثيل «الدرامة والكوميدي الأخلاقي». أما أحسن دور اعتقد اني نجحت فيه فلا قبل لي على تعيينه بالذات. ولكني أذكر انني مثلت دور كلير في رواية (العواطف الشريفة) بدار الأوبرا الملكية وكان ذلك بحضور سمو الخديوي السابق فصفق لي اذ ذاك طويلا. فاذاً اعتبرت أن ذلك اجادة مني فيها والا فهناك دوري في رواية القضاء والقدر وفي رواية طارق بن زياد

وعند هذا الحد شكرت للسيدة فكتوريا لطفها وحديثها القيم

توفيق ...



السيدة فكتوريا موسى

جولة في سلخانة القاهرة

(بقية المنشور على صفحة ٧)

جملا أو جاموساً أو غنما فانها تنفخ وتضرب في أثناء ذلك بالعصيّ كي يسهل سلخها فاذا تم سلخها عاد الحاخام بالترتيب فيفتح ثغرة قصيرة في أعلى بطنها ثم يدخل يده في صدرها وداخل بطنها ليكشف على القلب والكبد والطحال، فاذا وجدها سليمة ختم عليها بختم صغير أزرق داخله نجمة. وهذا الختم الازرق هو الذي يعتبره اليهود مع ختم الحكومة الاحمر عند الشراء

وبمناسبة الختم نقول إن ختم الحكومة يكون بالحبر الاحمر اذا كانت الماشية من المواشي المصرية، أما اذا كانت من السودان فان لون ختم الحكومة يكون أزرق، وكذلك اذا كانت المواشي شامية فان ختم الحكومة يطبع عليها بالحبر الاخضر

بعد الذبح

وتعلق الماشية بعد سلخها وكشف الحاخام عليها بحمالات (ونشات) مدلاة من سقف العنبر، وتنتقل هذه الحمالات الى أي جهة من جهات العنبر بواسطة قضيب موضوع في السقف لتسير عليه. وتبقى المواشي المذبوحة معلقة بالحمالات الى ان يأتي الاطباء، فيأمروا باخراج جميع من في العنبر، ثم يكشفوا على الذبيحة فاذا وجدوها سليمة ختموا عليها بختم الحكومة الاحمر أو الازرق أو الاخضر حسب نوعها كما قدمنا، ثم يأمرون أصحابها بنقلها الى محلاتهم

أما اذا ظهر أن الماشية مصابة بمرض من الامراض، فانها ترسل الى المشرحة لتشريحها. فاذا وجدوا مرضها يضر بصحة آكليها، حكموا عليها بالاعدام حرقاً أما اذا كان بجسمها ميكروبات كالديدان لا تضر بالصحة، فانها ترسل الى المشرحة، وبها تسلق بحيث يموت جميع الديدان أو الميكروبات التي بها. ومثل هذه الماشية لا تظهر بالاسواق بل تباع على أفراد مخصوصين

ويبلغ عدد ما يذبح يومياً في مذبح القاهرة نحو الف رأس. هذا عدا مايرد اليها من الجيزة أو البلاد المجاورة الاخرى. وبالمذبح مسمط كبير تسمط فيه الرءوس والأحشاء والأطراف بواسطة وابور يسمى غلاية تدور بالفحم، وترسل البخار الى سائر الانابيب، فتسخن المياه التي تصل الى أحواض المسمط. وبالمذبح أيضاً معمل باسولوجي لفحص أنواع الدم

وتتألف ادارة المذبح من مدير وأطباء، وثلاثة كتبة وبه أربعة حاخامات من مهمتهم أن يقوموا بذبح المواشي في أيام الاحد، والاثنين، والثلاثاء، والخميس

الملوك الوهميون

قصص واقعية عن حوادث بعض الافاقين الذين أقاموا ممالك وهمية وطالبوا بعروش لا وجود لها



جيمس الاول
امبراطور الصحراء



الكونت موريس بنيوفسكي
ملك مدغشقر

ما فتىء التاج والسلطة منذ القدم أسمى ما يطمع اليه الطامعون . والتاريخ يروى حوادث كثيرة عن ملوك أسسوا ملكاً واسعاً برغم نشأتهم الوضيعة وذلك بفضل دهائهم وجرأتهم . ولكن هناك ملوكاً آخرين حاولوا أن ينتحلوا لنفسهم ملكاً وهمياً فأفلحوا حيناً ثم أخفقوا في آخر الامر . والتاريخ يجهل هؤلاء الملوك الخياليين . وعلى هذه الصفحة قصة اثنين منهم . وسنروى في عدد تال سيرة سائر الملوك الوهميين

جيمس الاول امبراطور الصحراء

في ٢٥ مايو سنة ١٩٠٣ ألقى اليخت الفرنسي فراسكيتا مراسيه على ساحل الصحراء الافريقية الكبرى على مقربة من رأس جربي . وكان على ظهر اليخت المليونير جاك ليبودي صاحب اكبر معامل تكرير السكر في فرنسا وقد غادر شواطىء فرنسا ومعه ستة وعشرون بحاراً وظن الناس انه ذاهب في نزهة بحرية الى جزائر «لاس بالماس» طلباً للصحة والاستشفاء وكان بحارة اليخت يجهلون غرض صاحبه في أول الامر فلما ابتعد اليخت عن سواحل فرنسا أمروا بان ينادوا ليبودي بلقب القبطان ولما أمسى المساء أمروا بان ينادوه بلقب الجنرال وفي اليوم التالي صدرت اليهم أوامر جديدة بان ينادوه يا صاحب الجلالة !

ولم يجدوا غضاضة في ان يطيعوا أوامر سيدهم الغريب الاطوار ما دام يجزل لهم العطاء ونزل «الامبراطور» مع رجاله الى البر ووضع رايته الامبراطورية على ربوة عالية وهي ذات قماش أبيض عليه ثلاث نحلات ذهبية وسار على رأس بحارته يغزو الصحراء

وتوغل في الفيافي والقفار باحثاً عن رعايا يبايعونه امبراطوراً فلم يهتد بعد طول الطواف إلا الى سبعة أشخاص من سكان الصحراء أغدق عليهم هداياه فاقسموا له يمين الطاعة ثم عاد الى «لاس بالماس» وقد صار يدعو نفسه «جيمس الاول امبراطور الصحراء»

وعاد الى امبراطوريته القفراء في ١٢ يونيو وقد عزم على أن يشيد عاصمة ملكه فنزل الى البر خمسة من البحارة نصبوا مضربين كبيرين ورفعوا فوقهما علمه الامبراطوري وقضى جلالته ليلة في مقر ملكه وفي صباح اليوم التالي احتفل بافتتاح العاصمة ودعاها «طروادة»

ثم ترك البحارة الخمسة يحرسون العاصمة وأقلع باليخت حتى وصل الى بعد ثلاثمائة كيلومتر فأقام هناك حامية أخرى ونصب مضرباً رفع عليه علمه ودعى هذا المكان مدينة «بوليس» ولكن البحارة رفضوا أن يبقوا في هذا المكان القفر ولم يستطع اقناعهم بأنها مدينة مهمة من مدن أمبراطوريته الواسعة فقد خشوا أن يموتوا جوعاً في هذا الساحل المهجور ولذلك نزل الامبراطور بكل جيشه وزحف الى داخلية البلاد وما كان يسير حتى قابل قافلة من تجار العرب فعرض عليهم أن يقسموا له يمين الطاعة مقابل أن يغدق عليهم هداياه وعطاياه . ولم يجدوا ضرراً في أن يبايعوه أمبراطوراً على الرمال والكثبان مقابل أن يشتري بضاعتهم بأثمان باهظة

واستطاع الامبراطور بعد ذلك بواسطة أمواله أن يجند جيشاً من العاطلين لينقله الى عاصمة امبراطوريته واشترى سفينة برتغالية حمل عليها ذلك الجيش الى طروادة

ولكنه ماكاد يصل الى العاصمة حتى رأى أن البحارة الخمسة الذين تركهم لحراسة مقر الامبراطورية أصبحوا واحداً لا غير . . وعلم أن أحد شيوخ القبائل العربية هاجم مضاربه في أثناء غيبته وأسر أربعة من البحارة واستولى على المؤونة والذخيرة

واسقط في يد الامبراطور عند ما رأى عاصمة ملكه منهوبة مسلوبة وزاد قلقه عند ما وصلته رسالة من شيخ القبيلة يطلب منه أربعة آلاف فرنك فدية لاطلاق سراح البحارة

وأدرك الامبراطور أن كرامة الامبراطورية مهددة بالهوان وامبراطوريته معرضة للضياع اذا دخل في مفاوضات مع شيخ قبيلة حقير ولذلك عول على أن يعود الى «لاس بالماس» وينظم حملة كبيرة مزودة بالاسلحة والذخيرة ويتخذ مركز رئاستها في طروادة ثم يسيرها الى القبيلة المعادية لينقذ بحارته بقوة السلاح وبذلك يشيد امبراطوريته على أساس متين

ولكن الحكومة الفرنسية لم تطق صبراً على هذه المهزلة السخيفة فأوقفت اليخت وقبضت على بحارته واستولت الحكومة البرتغالية على الاسلحة والذخيرة التي اشتراها الامبراطور المهووس وفر الامبراطور الى المانيا

وهكذا زالت من الوجود امبراطورية الصحراء ! !

موريس بنيوفسكي ملك مدغشقر

كان الكونت موريس بنيوفسكي ابن أحد قواد الفرسان المنغاريين وما كاد يبلغ الخامسة عشرة من عمره حتى خاض غمار الحرب مع أبيه ضد فردريك الاكبر وفي سنة ١٧٦٧ ذهب الى بولونيا واشترك مع جيوشها في محاربة الروسيين وسقط في الأسر وأقام حيناً في سجن «كيف» ثم نقل الى سجن «قازان» حيث أيقظ فتنة بين المسجونين فحكم عليه بالنفي الى «كامشاتكا» في سيبريا

وهكذا كان هذا الفتى منذ نشأته مغامراً جريئاً لا يتردد عن استخدام كل الوسائل في سبيل ارواء مطامعه من مناهل العظمة والمجد وكان فصيح اللسان قوي الجنان واسع الحيلة فلم يمر به وقت طويل في المنفى حتى استولى على ألباب المنفيين الآخرين فدانوا له بالطاعة العمياء وما لبث ان دبر مؤامرة واسعة النطاق فاستولى على حصن المدينة وقتل الحاكم وسبا ابنته وانتصر على الحراس والسجانين وكانوا أفراداً قلائل من القوزاق . ثم فر مع رفاقه الى الساحل فاستولى على سفينة شراعية على وشك الاقلاع وقرر ان يعود بها الى أوربا

وسارت به السفينة صوب الجنوب وقد رفع عليها العلم المجري فسار محاذيا للشاطىء حتى وصلت بعد أربعة أشهر الى ماكاو ثم طاف بجزائر كوريل حيث تحالف مع القرصان المشهور اوشوتين ووصل الى اليابان وجزيرة فورموزا

وأخذ يهاجم الموانىء والثغور مع شريكه القرصان ويسلب المدن حتى استطاع أن يجمع ثروة طائلة فدفع للقرصان أموالا جزيلة وحفظ لنفسه ثروة واسعة تكفيه للوصول الى فرنسا والتمتع بكل ما في الحياة من بذخ وترف

وكان قد عول على مفاوضة ملك فرنسا بان يؤسس مستعمرة في فورموزا ولكنه ماكاد يصل الى جزيرة مدغشقر في طريقه الى فرنسا حتى راقت تلك الجزيرة في عينيه ووجدها أنسب موقعاً وأجمل منظراً من فورموزا

ولذلك قرر أن يشيد امبراطورية في مدغشقر لا في فورموزا

ووصل الى فرنسا فاصبح روح مجالسها ومالبث أن نال مركزاً ممتازاً في البلاط الفرنسي وحصل في سنة ١٧٧٣ على امتياز يخول له اقامة مستعمرة فرنسية في مدغشقر

وغادر شواطىء فرنسا على رأس ثلاثمائة رجل قاصداً مستعمرته العتيدة

وقضى سنتين في الجزيرة فأنشأ فيها ميناء على خليج أنتوجنيل دعاها لويزبرج وأنشأ الطرق والمزارع وأقام المنازل والقصور وأفلح في مشروعه فلاحاً كبيراً وتغلب على كل الصعاب التي اعترضته الى أن قامت ضده اخيراً عقبة لم يحسب لها حساباً وهي حسد الفرنسيين

فقد كرهوه لأنه أجنبي استطاع أن يصنع ماعجزوا عنه وتسلط على الاهالي فأحبوه حب العبادة وخضعوا له خضوعاً أعمى

وكانت تسكن في الجزيرة في تلك الاثناء جارية سوداء من جواري ابنة الملك ريميني آخر ملوك مدغشقر فما كادت ترى الكونت حتى أذاعت انه ابن الاميرة وسليل ملوك مدغشقر

وانتشر هذا الخبر بسرعة البرق بين الوطنيين الذين كان يدهشهم الكونت بمقدرته العجيبة على التكلم بلغتهم بطلاقة لسان وفصاحة لا تكون الا لأبناء البلاد ، واستعبدهم برقته ومعاملته الطيبة التي لم يعهدوها في الاوربيين ولذلك أيقنوا جميعاً أنه من سلالة ملوكهم وزعمائهم الاقدمين فاجتمعوا حوله يبايعونه ملكاً عليهم ويتفانون في خدمته

وانتهز الكونت هذه الفرصة فأكد الاشاعة القائلة انه ابن الاميرة ريميني وقد عول على أن يستولي على هذه المملكة الجميلة لنفسه

واستطاع أعداؤه في هذه الاثناء أن يستصدروا أمراً من الحكومة الفرنسية بعزله وأرسلت الحكومة اثنين من مندوبيها ليستلما منه المستعمرة ويرسلاه الى فرنسا حيث يعين في منصب آخر

وعلم الكونت بذلك قبل أن تصل السفينة الفرنسية فجمع زعماء القبائل وخلع نير الحكومة الفرنسية وأعلن استقلال مدغشقر تحت حكمه ووضع دستوراً للبلاد على نظام الحكم السوفيتي في أيامنا هذه وشكل حكومة جديدة وأنشأ جيشاً على النظم الاوروبية

ولما وصل المندوبون الفرنسيون أحسن استقبالهم وعاد الى أوربا ليحصل من الحكومات الاوروبية على الاعتراف باستقلال مدغشقر تحت حكمه ولكنه ما كاد يصل الى باريس حتى قوبل مقابلة عدائية لم تخطر له ببال

ولم يفت ذلك في عضده بل قضى أربع سنوات يطوف أوربا ويسعى لتحقيق مطامعه دون جدوى ولما يئس من رجال السياسة وجه اهتمامه الى رجال الاعمال فأفلح في تلك الناحية بعض الفلاح فان احدى شركات بالتيمور التجارية زودته بسفينة كبيرة وعمال ومال وسلاح أقلعت به الى مدغشقر والقت مراسيها في شمالها الغربي وقد عول الكونت على أن يسير الى داخلية البلاد حيث يضم تحت لوائه القبائل المحالفة له

ونصب مضاربه على الشاطىء وفي الليلة نفسها سمع الرجال الباقون على ظهر السفينة طلقات نارية من ناحية المضارب ولما أصبح الصباح رأوا تلك المضارب خاوية من سكانها فحسبوا ان الاهالى هاجموا الكونت ومن معه وقتلوهم فعادوا بالسفينة أدراجهم

ولكن الكونت لم يقتل بل هزم اولئك الذين هاجموه ليلاً وزحف الى داخلية البلاد حتى وصل الى خليج انتونجيل حيث عرفه الاهالي واستقبلوه في كل مكان استقبال الملوك الفاتحين ونادوا به ملكا كما نادوا به من قبل

وجمع جموعه وهاجم الفرنسيين فاستولى على حصونهم ومصانعهم

واعتبرته الحكومة الفرنسية ثائراً وقاطع طريق فوجهت اليه جيشاً كامل العدة والعدد وما كاد يلتقي الجيش الفرنسي بجيش العبيد الذي يقوده الكونت حتى فر العبيد وتشتت شملهم وبقي الكونت يقاتل ويجالد وفي كل يد من يديه غدارة حتى مزقه رصاص الفرنسيين وسقط قتيلا في تلك الارض التي أراد أن يقيم فيها سلطانه

في أنحاء الدنيا

مملكة النساء

ذهب أحد علماء المكسيك لارتياد جزيرة جيبورين في خليج المكسيك التي تسكنها قبيلة سيريس الهندية

وكان عدد سكان هذه الجزيرة من عهد قريب خمسة آلاف شخص فأصبح الآن أربعمائة

وينحصر سبب هذا التضاؤل في السكان في عادات أولئك الهنود الدموية فانهم يحتفلون دائماً بتقديم الضحايا البشرية الى آلهتهم ويتلون هذه التضحيات بحفلات أشد نكراً يأكلون فيها اللحوم البشرية

في كل سنة يفنى عدد كبير من سكان الجزيرة منهم من يذبح على مذابح الآلهة ومنهم من يذبح ليأكله الآخرون

ولا يتزوج رجال هذه القبيلة إلا من بينهم ولذلك ضعف فيهم النسل وقلت المواليد

وينفر أكثرهم من الزواج ولذلك يموت منهم الكثيرون دون عقب

ولعل أعجب شؤون هذه الجزيرة أن نساءها هن اللواتي يدرن شؤون الحكم فيها وينهين ويأمرن ويتسلطن على الرجال

وتحكم الجزيرة ملكة واسعة السلطان مطلقة الحكم يساعدها مجلس من النساء العجائز وأما الرجال فلا شأن لهم بالحكم وما هم إلا عبيد خاضعون للنساء

وتقدم الضحايا عادة وتقام الولائم من الرجال ولذلك نقص عددهم نقصاً كبيراً فأصبحوا أقلية ضئيلة وأصبحت الاكثرية المطلقة للنساء

سرقة بالطيارة

جرفت المدنية الحديثة كل أساليب الحياة القديمة بما فيها أساليب السرقة . فقد وقعت في قصر المليونير سيدني هتشنسون في ولاية ماساشوتس بامیرکا حادثة سرقة أشعل فيها اللصوص آخر ما أنتجته العلوم من الجهازات الحديثة والاختراعات العلمية

فان اللصوص لم يقتحموا أبواب المنزل من الاسفل ولم يتسوروا جدرانه وانما سطوا عليه من أعلى في طيارة !

وقد حدث قبل السرقة ببضعة أيام ان المستر هتشنسون رأى طيارة ذات لون برتقالي تحوم فوق حدائق القصر فأخذ يتأملها بنظارة معظمة فرأى أحد ركابها يصور القصر والحدائق بآلة فوتوغرافية ويلتقط بها انحاء القصر وجوانبه

وفي الليلة نفسها حدثت السرقة وشهد الجيران بأنهم سمعوا صوت محرك طيارة تدنو من القصر ثم سمعوه بعد ذلك والطيارة تبتعد بسرعة مدهشة

يطلب الموت ولا يجده

في سنة ۱۹۱۳ ضاقت الدنيا في وجه حوذي ايطالي في سان كاتشيانو يدعى جان لوتشي وأيقن أن الحياة لا تستحق عناء البقاء فعزم على أن يضع حداً لشقائه وأن يستعجل المنية . فاشترى تابوتاً واحضره الى منزله ووضعه في وسط حجرته ثم تمدد فيه وأطلق على صدره رصاصة من مسدسه

ولكن الاقدار شاءت أن يعيش فعاش ولم تصب الرصاصة منه مقتلا

وطرح فكرة الانتحار وعاد لجهاد الحياة وعاش سنة اخرى ولكنه عاد في ختامها يطلب الموت وفي اليوم نفسه بعد مرور سنة حاول الانتحار مرة ثانية فلم يفلح. وصبر سنة أخرى ثم عاود الانتحار فلم يسعفه الموت ولبث في كل سنة يعود الى الانتحار في اليوم المحدد فيفر منه الموت ولا يجيبه الى مراده

وبعد ست سنوات ـ حاول فيها ست محاولات للانتحار ـ أيقن أنه لن يستطيع أن يستقدم أجله فرضخ للقضاء واستسلم للحياة

وفي الشهر الماضي مات ميتة طبيعية ودفنه ولده في التابوت الذي أعده منذ ست عشرة سنة



العودة الى السجن

قامت في سجن شارلستون بامیرکا فتنة كبيرة اثارها بعض المسجونين فتعلقوا باذيال الفرار . ولكن حراس السجن انقسموا قسمين قسم بقي لاخماد الفتنة حتى أخمدها والقسم الآخر طارد الهاربين وانزل عليهم سيلا من رصاصه حتى سقط اكثرهم قتيلا وسلم الباقي أنفسهم . وتراهم في الصورة عائدين الى السجن الذي خرجوا منه يلتمسون الحرية فلم يجدوها



اللهو في السجون

أغدقت أميركا نعمائها على نزلاء السجون فادخلت فيها الراديو وملاعب الكرة وحجرات الالعاب الرياضية والمحاضرات والسينما وكل أسباب التسلية . وقامت ألمانيا تنسج على منوالها كما ترى في الصورة العليا وهي تمثل اخوان فراتيليني البهلوانين المشهورين يقومان ببعض ألعابهما في سجن بلوتزنسي ببرلين أمام المسجونين لتسليتهم وقد جلس المسجونون يتفرجون كأنهم في « سيرك » صغير

مسجون قديم

يعين مفتشاً على السجون

عين المالي الاميركي هنري بروك مفتشاً على السجون في فيلادلفيا فأثار هذا التعيين ضجة كبيرة في الصحف الاميركية وكان له وقع غريب في الرأي العام وأعاد للاذهان ذكريات قديمة عن ذلك المالي الكبير الذي اشتهر منذ بضع سنوات في الدوائر المالية بتضحية مجيدة قام بها

فقد حدث أن سيدة داست بسيارتها ثلاثة أشخاص يسيرون في الطريق وقتلتهم جميعاً فأراد بروك انقاذها من السجن وأقر بأنه هو الذي ارتكب هذه الحادثة فأخذته المحكمة باعترافه وحكمت عليه بالسجن ست سنوات

وكانت تلك السيدة المجهولة هي التي تقود السيارة عند وقوع الحادثة والمالي يجلس بجانبها فلما سقط الثلاثة قتلى تحت عجلات السيارة اختفت المرأة في الحال وتقدم بروك الى المحققين ينسب لنفسه هذه الجناية

وتقدم للمحاكمة وحكم عليه بالسجن ست سنوات فتحمل السجن بشجاعة وأخذ يبذل وقته في مساعدة رفاقه المسجونين ومعاونتهم والاهتمام بامرهم فكان المجرمون العريقون في الاجرام يفتتنون بكرم اخلاقه ونبل طباعه ويتأثرون بنصائحه ووعظه وكلماته المسلية المشجعة الهادية

واستطاع بروك بملايينه أن يصلح أحوال المسجونين فأنشأ لهم المعامل واستخدم فيها الكثيرون من المسجونين بعد أن أثبتوا توبتهم وصلاحهم

ولم يمر الحول حتى أصبح السجن شبيهاً بمعمل حديث كملت فيه أسباب الراحة للعمال وأصبحت تلك المعامل تخرج التحف الصناعية واللعب والاثاث المنزلي ولم يشهد أي سجن في العالم مثل هذا الاصلاح العجيب والتبدل المدهش

ومرضت أم بروك في هذه الاثناء فصرحت له ادارة السجن بالخروج لزيارتها. فخرج من سجنه وذهب الى جوار أمه ولبث معها أياماً حتى شفيت من مرضها فعاد الى السجن وتولى أعماله بهمته ونشاطه العجيب

وبعد أن انتهت مدة سجنه وافرج عنه لم تشأ مصلحة السجون أن تحرم من معونته الثمينة فعينته مفتشاً للسجون يصلحها بتجاربه وخبرته

هل تبيع جلدك ؟

من أنباء أميركا ان سيدة من أغنياء شيكاغو تدعى المسز ايما جالجار أصيبت بحروق شديدة نتيجة انفجار قوي فتشوه جسدها كله من عنقها الى أخمص قدميها

ولكن الاموال تصنع المعجزات فقد جمعت هذه السيدة أمهر الاطباء والجراحين حولها لعلاجها فتعهدوا لها بترقيع جلدها المحروق وابداله بجلد سليم وأفلحوا في ذلك وخاطوا على جسدها جلداً سليماً جديداً مأخوذاً من أجساد ثلاثة وعشرين شخصاً مختلفاً

وهؤلاء الاشخاص الذين باعوا قطعاً من جلدهم ليكسي به جسد هذه السيدة مختلفو الجنسية يتبعون لخمسة عشر مملكة مختلفة !

ولم يكف الجلد الذي أخذ منهم وما زال محتاجاً لقطع أخرى من الجلد تخاط على باقي أجزاء جسد السيدة ولذلك أعلنت في الصحف هذا الاعلان الغريب

« مطلوب ٢٥ سنتمتراً مربعاً من الجلد البشري السليم في حالة جيدة »

وقد ذكر أحد الجراحين الذين يتولون علاجها في حديث له مع بعض الصحفيين أن الجلد البشري يباع بواقع خمسة آلاف فرنك لكل ثلاثين سنتمتراً مربعاً وان كثيرين يقدمون جلدهم راضين لتؤخذ منه الاجزاء المطلوبة لترقيع أجساد الآخرين

التمثيل والطرب

دار التمثيل العربي

قضي الامر وبتت السيدة منيرة المهدية في موضوع عملها في الموسم المقبل وقررت تشكيل فرقة كبيرة تخوض بها الموسم وتعاقدت فعلا مع الاستاذ صالح عبد الحي المطرب المعروف ولا تزال تتفاوض مع بشارة واكيم لينضم اليها هو الآخر

والمعروف عن السيدة منيرة أنها كثيرة التطير فهي تتشاءم من تياترو برنتانيا وتقول (إن قدمه عليها ناشف) وتأبى العمل بفرقتها به مفضلة أن تعود الى دار التمثيل التي درت عليها الربح الوفير وملأت خزائنها بالمال الغزير

ودار التمثيل في قبضة الحاج مصطفى حفني الذي يديرها الآن صالة للرقص والغناء. وتحاول السيدة منيرة الاتفاق مع الحاج ولكنه يرى أن في عمله هذا مجازفة قد لا تكون مأمونة العواقب. فهو يتردد كثيراً في قبول ما تعرضه المطربة الكبيرة بعد إذ رأى رواج عمله وإقبال الجماهير على صالته

غير اننا نعتقد أن السيدة بالغة أمرها ولا ريب وأن الحاج سيتراجع قريباً عن اصراره هذا. وقد تقرأ هذه السطور بعد أن يكون العقد قد توقع عليه فعلاً من الطرفين

ونحن أزاء ذلك نهنيء السيدة منيرة بعملها هذا ونرجو لها موسماً ناضراً وسياسة في الادارة تمحو هفوات الماضي

مسرح الماجستيك

انتهزت ادارة هذا المسرح تغيب فرقة علي افندي الكسار في رحلتها فأدخلت تعديلات كثيرة على صالة التياترو ومقاصيرها وأصلحت الشيء الكثير مما كان في حاجة الى الاصلاح والترتيب. وقد زودت تلك الصالة بالانوار المختلفة الالوان ودهنت جميع الحوائط بالبويات الزاهية المفرحة. وبالجملة فقد أصبحت صالة الماجستيك الآن غيرها بالأمس

وبهذه المناسبة نقول إن فرقة الكسار ستختم موسمها الاسكندري في التاسع من هذا الشهر ثم تقوم في رحلة قصيرة الى بعض مدن الوجهين البحري والقبلي على أن تعود الى افتتاح موسمها في القاهرة في السادس والعشرين من سبتمبر الحالي برواية أسمتها (طاحونة الهوى) من وضع الاستاذ حامد افندي السيد وكيل ادارة الفرقة والمؤلف المعروف

ونحن نهنيء تلك الفرقة المجدة الناشطة بموسمها ونرجو أن تكون رواية الافتتاح هذه خير بداية

قضية مسرحية

علمنا أن لدى الاستاذ يوسف وهبي كمبيالات على الاستاذ عزيز عيد منذ كانا يعملان معاً في رمسيس تبلغ قيمتها ٢٧٢ جنيهاً وأن الدائن حول هذه الكمبيالات الى المتعهدين المعروفين صديق افندي احمد ومحمود افندي علي وان الاخيرين قد رفعا أمرهما الى القضاء المختلط (لأن الثاني من رعايا الجمهورية الفرنسية) ووكلا عنهما الاستاذ عزيز أنطون المحامي وعضو مجلس النواب سابقاً في المطالبة بتلك القيمة

فيلم نهضة مصر

تأسست في الاسكندرية شركة سينمائية مصرية أطلق عليها اسم «فيلم نهضة مصر» وقد بدأت الشركة في تصوير مناظر أولى رواياتها واسمها (تحت نور القمر) في بلدة كوم حمادة وأسندت الدور الاول الى السيدة انصاف رشدي ويكاد العمل ينتهي في الفيلم وقد تعرض الرواية في أوائل أكتوبر القادم

الآنسة هدى

مطربة ناشئة في صوتها عذوبة وطرب إلا أنه في حاجة الى معلم ماهر يدربه ويكيفه

وقد فطنت المطربة لذلك فأسلمت أمرها الى الاستاذ القصبجي الملحن المعروف

ومما يجعلها أهلاً للنجاح ما نالته من التهذيب والتعليم إذ أنها تجيد ثلاث لغات أجنبية. وفوق ذلك فهي من عائلة معروفة في الاسكندرية

فنتمنى لها مستقبلاً يتناسب مع كل تلك المؤهلات



الاستاذ حامد السيد
مؤلف روايات فرقة الماجستيك



الآنسة هدى
المطربة الناشئة



الاستاذ زكي رستم
الممثل بمسرح رمسيس

في فرقة الريحاني

حاولنا ان نقف على شيء مما يخبئه الاستاذ نجيب الريحاني لموسمه المقبل بعد اذ عرفنا انه وفق الى العثور على من تنوب عن السيدة بديعة مصابني

وأخيراً وبعد الجهد عرفنا ان مفاوضة تدور بين الاستاذ من جهة وبين السيدة بهيجة حافظ الممثلة السينمائية المعروفة من الجهة الاخرى لتكون هي ممثلة نجيب الاولى

وقد يكون هذا الخبر مستبعداً على الأذهان ولكنه الواقع الذي حدث

على اننا نستغرب كيف يمكن التوفيق بين قول كهذا وبين ما سبق ان أذاعته السيدة بهيجة من انها تأبى العمل في فرقة رمسيس لان الوسط لا يساعد على مواصلة العمل هناك

نذكر هذا ونبقي التعليق عليه الى أن تنجلي الحقيقة ويتضح السبيل أمام الطرفين





السيدة منيرة المهدية بمناسبة اتفاقها مع الاستاذ صالح عبد الحي

الاستاذ زكي رستم

وزكي ممثل مجيد عمل في فرقة رمسيس أربع سنوات متتابعة ثم حدث من سوء التفاهم بينه وبين ادارة الفرقة ما جعله يقطع علاقته بها في ختام الموسم المنصرم

وقد لاكت الجرائد من أمره كثيراً ولم نشأ أن نتدخل في الامر قبل أن يستقر والآن نذكر أن سوء التفاهم هذا قد زال فعلا وان الاستاذ اسماعيل وهبي قد سعى سعيه فنقى الجو بين الاستاذين يوسف وزكي وسيبقى الأخير في فرقته كما كان عاملا على خدمة فنه بما جبل عليه من شغف به وهواية

عود الى مشاكل الحديقة

سبق لنا أن ذكرنا شيئاً عن النضال الناشيء بين الاستاذ زكي عكاشة وأخويه عبد الله وعبد الحميد من جراء استئثاره بادارة مسرح الحديقة. حيث ان الاخيرين يعتبران ذلك استبداداً لا يستند الى قانون ولا تقره شريعة

وسبق أن قلنا أيضاً ان زكي قام بتأجير التياترو الى السيدة فاطمة رشدي لتعمل به في الموسم القادم

وقد جاء ذلك منه «ضغثاً على إبالة» مما أقام أخويه وأقعدهما كما أنه أثار ضجة حول قانونية فعلته هذه وهل هي تبطل عقد امتياز شركة ترقية التمثيل العربي أم لا ؟

وقد ذهب الشقيقان في الاستفتاءات مذاهب شتى حتى استقر بهما الامر الى هذه الفتوى القانونية من أحد كبار المشتغلين بالقانون وهي ان «التأجير لفاطمة رشدي غير مبطل لعقد الامتياز ولكنه باطل بطلاناً جوهرياً لمخالفته لعقد الامتياز»

«ذلك لأنه اذا انفرد احد المديرين الثلاثة في ابرام عقد التزام مع الغير خلافاً لما نصت عليه المادة ١٤ من عقد الشركة فان هذا العقد يعتبر حجة عليه شخصياً ولا يلزم الشركة تنفيذ ما جاء به من التعهدات. وبما ان مسرح حديقة الازبكية ليس ملكا خاصاً لزكي عكاشة فان السيدة فاطمة رشدي التي جازفت في التوقيع على عقد ايجار بدون التحقق من صفة من تعاقد معه لا يمكنها بحال من الاحوال استلام العين المؤجرة لبطلان عقدها بطلاناً جوهرياً»

وبناء على تلك الفتوى فقد رفع عبد الله وعبد الحميد دعوى مستعجلة لاستلام تياترو الحديقة وادارته تنفيذاً لما جاء من النصوص والقيود بعقد الامتياز محافظة عليه. هذا فضلا عن رفعهما دعوى بعزل زكي عكاشة من الادارة نهائياً لمخالفته عقد الامتياز

غنيم

أنا وانت والمحكمة !

أغرب قضايا التعويض فى أميركا

أصبح الالتجاء الى المحاكم وطلب التعويض آخر موضة فى الحياة الاميركية التى يمتزج فيها حب المال بطلب اللهو بالشغف بالمخاطرات بالبحث عما يثير الاعصاب ويهز أوتار القلوب. وقد صار الاميركيون الآن «يتلككون» على أقل اساءة ليقضوا يوماً فى المحكمة ويقيموا ضجة فيها تسلية وخروج عن النظام اليومى العادى الممل

قد أصبح سجل المحاكم فياضاً بأنواع القضايا وفيها المضحك والمطرب. وأعجب من تلك القضايا ان المحلفين يحكمون للمدعين بتعويضات لا ندري من أي قانون استمدوها: فقد حدث مرة أن فتاة حسناء كانت تسير في شوارع مدينة هارتفورد فزلت قدمها وسقطت على الارض وأصابها خدش في ركبتها فرفعت دعوى ضد المجلس البلدي تطالبه بتعويض كبير لان الاضاءة غير كافية في الشارع ولان ذلك الخدش البسيط يجعلها لا تستطيع كشف ركبتها مدة أيام معينة حتى يزول أثره. فما كان من المحلفين الطيبين الا أن حكموا لها على المجلس البلدي بتعويض قدره ثلاثمائة ريال

وألطف من هذا الحكم حكم آخر صدر ضد تاجر من كبار تجار ولاية بنسلفانيا كان يزور مدينة «بروزرلي لوف» في أحد أعماله وبينما هو يخرج من الفندق مستعجلاً إذ التقى وجهاً لوجه بفتاة حسناء تحمل قرطاساً من الورق ووعاء من القهوة وتهم بالدخول في اللحظة نفسها التي يهم هو فيها بالخروج وقد صدمها الباب الدائر فهوت الى الارض وكادت تسقط لولا ان التاجر انتشلها من السقوط ورفعها ولما رأى انها لم تصب بأذى تركها وسار مسرعاً نحو عمله

وتصور دهشته بعد ذلك عند ما وصلته عريضة دعوى مرفوعة ضده من هذه الحسناء تطالبه فيها بتعويض كبير لانه حملها بين يديه ورفعها في الهواء فافزعها وأخافها

وأخذت القضية مجراها وقال التاجر في المحكمة انه لم يحاول اخافتها وانما أنقذها من السقوط ولكن المحلفين لم يقتنعوا بدفاعه وحكموا للفتاة بتعويض قدره أربعة الاف ريال!

وحدث مرة أخرى أن أحد أهالي مدينة لين ذهب الى عيادة أحد الاطباء الاختصاصيين في المعالجة بالكهرباء ورقد تحت أشعة مصابيح كهربائية وقال له الطبيب قبل أن يسلط الاشعة عليه أن يخرج من جيوبه كل ما فيها وخصوصاً الاشياء المعدنية. وبعد تمام المعالجة خرج المريض وعاد الى منزله. ولم يمر على ذلك يومان حتى رفع دعوى ضد الطبيب يذكر فيها أنه كان في جيبه عند عملية الكهرباء سلسلة مفاتيح وقد اشتدت سخونتها فحرقت جنبه وأنكر أن الطبيب أنذره باخراج ما في جيوبه من الاشياء المعدنية. وأخذت المحكمة بقول المدعي وحكمت على الطبيب بتعويض قدره مائتي ريال

ومن لطائف قضايا التعويض أن احدى السيدات ركبت عربة ترام في أحد الايام وكان الترام مزدحماً بالركاب فلما طلب الكومساري منها ثمن التذكرة أعطته ورقة مالية ذات عشرة دولارات وطلبت باقيها. ولم يكن معه صرف هذه الورقة المالية وكان ضيق الصدر لشدة الزحام فقال لها: «شيء يفلق!. وهل تظنيني صاحب بنك؟» ودفع أحد الركاب ثمن التذكرة وانفض المشكل

ولم تمر بضعة أيام حتى رفعت السيدة دعوى ضد الشركة تطالبها بتعويض كبير لأن الكمساري أهانها ورذلها بين جمع من الناس بان قال لها: «انت تفلقي! وهل تظنيني صاحب بنك؟»

ودار النزاع في المحكمة حول الشطر الاول من كلمة الكمساري وهل قال: «شيء يفلق» أو: «انت تفلقي»

وأخيراً قضت المحكمة على الشركة بان تدفع للسيدة الف ريال تعويضاً !!

وقد ذهب فريق من الاصدقاء في نيويورك الى احدى حفلات رأس السنة وبينهم شريكان في دار صور متحركة وفي ختام الحفلة ركب الاصدقاء سيارة وبينما أحدهم يغلق بابها إذ أقفل الباب على اصبع الآخر فآلمه

واستمر العمل في دار الصور المتحركة الذي يديره الصديقان في سيره الطبيعي وبعد بضعة أيام استلم أحد الشريكين عريضة دعوى من شريكه الآخر يطالبه بتعويض قدره الف ريال لاصابة اصبعه وهو يغلق باب السيارة

وعبثاً حاول الشريك أن يسترضي شريكه فلم تفصل إلا المحكمة في قضيتهما وبعد الحكم بالتعويض خرج الاثنان يتأبطان ذراع بعضهما الى حانة قريبة يحتفل فيها رابح الدعوى بكسب قضيته ويشاركه الآخر في ذلك الاحتفال



... لولا ان التاجر انتشلها من السقوط ورفعها

مدينـــة الدماء

القدس الشريف : أعظم مسرح دموى للحروب والغارات

[بمناسبة الاضطرابات الاخيرة]

لم تقاس مدينة من مدن العالم مثل ما قاسته مدينة القدس من أنواع البلايا والأذى فقد كانت منذ فجر التاريخ ميداناً تدور فيه الحروب والمحاصرات ومسرحاً لأقسى أنواع التخريب والدمار وسوقاً ترخص فيه الارواح وتسفك الدماء وتتم المذابح

وفيما يلي بيان ملخص عن تاريخها الحافل بالمذابح والحروب . . ولعل أعجب ما فيه أن هذه المدينة التاريخية ما زالت قائمة على أسسها عامرة بساكنيها تفنى الممالك وتزول الدول وتختفي البلدان وهي باقية لا تفنى ولا تزول عامرة بأهليها تتطور مع الايام وتقاوم الحدثان

شيدها داود ملك بني اسرائيل في سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد

وفي سنة ٩٣٠ قبل الميلاد صعد اليها شيشاق الاول ملك مصر غزبها ونهبها واستولى على خزائن الهيكل فيها

وفي سنة ٧٩٠ غزاها يواش ملك اسرائيل وهدم أسوارها

وفي سنة ٧٣٤ هاجمها ارام ودمر حصونها وقصورها. وفي سنة ٧٠١ حاصرها سنشارب

وفي سنة ٥٩٧ استولى عليها نبوخذ نصر ملك بابل . وفي سنة ٥٨٧ أكمل خرابها وسبا سكانها. وفي سنة ٣٥٠ غزاها الفرس ونهبوها. وفي سنة ٣٢٠ دمرها بطليموس سوتار

وفي سنة ١٧٠ استولى عليها جاسون . وفي سنة ١٦٨ ضربها انيتوخس ابيفانس . وفي سنة ١٦٣ حوصر الهيكل . وفي سنة ١٣٤ هدم انيتوخس أسوارها وفي سنة ٦٣ استولى عليها بومبي الروماني ودمرها تدميراً كاملاً . وفي سنة ٥٤ نهب كراسوس هياكلها وقصورها . وفي سنة ٣٧ حاصرها هيرود، وسيوس ودمراها تدميراً

وهكذا قضت السنوات الالف الاولى من حياتها بين حرب وكرب تعمل فيها يد الخراب والفتك ثم لا تلبث أن تسترد كيانها وتنهض من كبوتها ولم يكن نصيبها بعد الميلاد بأقل من نصيبها قبله

ففي سنة ٧٠ بعد الميلاد احتلها الامبراطور تيتوس وخربها . وفي سنة ١٣١ استولى عليها اليهود بعد حروب شعواء . وفي سنة ١٣٢ غزاها الامبراطور ادريان وهدم قصورها ونهب أموالها وتركها خراباً يباباً

وما كادت تسترد عمرانها وتشيد مبانيها وتعيد وجودها حتى دهمها خسرو ملك الفرس في سنة ٦١٤ ففتك بساكنيها وأحرق مبانيها

وفي سنة ٦٢٨ استعادها هرقليوس بعد حرب شديدة

وفي سنة ٦٣٧ فتحها الخليفة عمر بن الخطاب بعد حصار طويل قاست فيه كل صنوف البلايا

وفي سنة ٨٤٢ استولى عليها ثوار المسلمين وفي سنة ٩٦٩ احتلها الفاطميون . وفي سنة ١٠١٠ قام الحاكم بأمر الله يأمر بتدمير الكنائس والهياكل وأنزل غضبه على المدينة فدمرها عن آخرها

وفي سنة ١٠٧٥ استولى عليها السلجوقيون بعد حرب شديدة ثم دهمتها جيوش الصليبيين وشهدت أنواع الاذى والخراب وفتحها جودفري قائد الجيوش الصليبية في سنة ١٠٩٩ وانقض عليها بخيله ورجله يدمرها ويعمل فيها الذبح والسلب ويجري الدماء في شوارعها أنهاراً

وفي سنة ١١٨٧ فتحها السلطان صلاح الدين الايوبي. وفي سنة ١٢١٩ هدمت أسوارها وبعد عشر سنوات استولى عليها أمير الكرك . وفي سنة ١٢٣٩ سلمت لفردريك الثاني . وفي سنة ١٤٨٠ نهبها العرب وفي سنة ١٥٧٤ احتلها الاتراك وفي سنة ١٨٢٥ دمروها بقنابلهم

وفي سنة ١٨٣١ احتلها ابراهيم باشا قائد الجيوش المصرية . وبعد ذلك بعشر سنوات استردها الاتراك ولبثت في حوزتهم الى ان احتلتها جيوش الحلفاء تحت قيادة الجنرال اللنبي في سنة ١٩١٧

تلك هي مدينة القدس التي دار القتال فيها أخيراً بين اليهود وبين سكانها من العرب

كأس مدرسة مصر

صاغت مدرسة مصر الابتدائية الثانوية كأساً فضية للمباراة بين فرق كرة القدم بالمدارس الاهلية على طريقة الالعاب الدورية وستجرى المباراة على قانون خاص وسيهدى الى أفراد الفريق الاول والثاني مداليات في النهاية . لهذا ترجو المدارس التي لها رغبة في هذه المباراة ان تخطرنا من الآن لوضع البرنامج اللازم

كيف يهرب الحشيش

(بقية المنشور على صفحة ٦)

على الموت في كهفه ومع ذلك لايحجم ولا يتردد طمعاً بما يناله في حالة النجاح من المال الطائل الوفير

***

وترى اولئك المهربين يرضون السجن والتعذيب دون أن يبوحوا باسماء زعمائهم أو يعترفوا بسر عصابتهم وخططها ومراكزها ومخازنها وذلك لثقتهم العمياء في رئيسهم ولعلمهم بانه لا يبخل على أولادهم وأهلهم بالمال الوفير طول مدة سجنهم ولا يتوانى عن بذل كل مساعدة ومعونة لهم وتسخير كل الوسائل لراحتهم الى أن يخرجوا من السجن

أما اذا أسعد الحظ زورق المهربين ووصل الى الشاطيء دون أن يلتقي بأحدى سفن خفر السواحل فانه يدنو من ناحية من نواحي الشواطيء بين رشيد والاسكندرية وفي نقطة موحشة مظلمة متفق عليها يكون أفراد آخرون من العصابة يترقبون وصول الزورق ويشعلون ناراً ذات لون خاص ليهتدي بها الزورق . ومتى آنس الزورق هذه النار المشبوبة وعلم ان الزملاء بالانتظار أشار لهم بمصباح كشاف اشارة مخصوصة فاسرعوا الى الشاطيء واستلموا أكياس الحشيش

وهنا تنتهي مأمورية الأولين وتبدأ مهمة الآخرين

فان أصحاب الزورق يعودون بزورقهم الى الاسكندرية ويصعدون الى البر في مينائها أمام الانظار بعد ان قاموا بمهمتهم . وفي الحال تدفع لهم أجورهم على اعتبار جنيه واحد لكل أقة من الحشيش أوصلوها الى البر

أما الذين يستلمون الحشيش عند الساحل فانهم ينقلونه سراً الى أكواخ مقامة على الشاطىء يسكنها بعض فقراء الصيادين . وهي أكواخ حقيرة الشكل بريئة المظهر وفي داخلها كنوز الحشيش مدفونة في بطن الارض

ويقومون بعد ذلك بتوصيل الحشيش الى داخل المدينة ولهم في ذلك طرق شتى وحيل عدة فتراهم يملأون أحياناً بعض القفف والمقاطف بقطع الحشيش ويغطونها بالثياب أو الفاكهة وينقلها بعض نساء العصابة وهن في ملابس القرويات ونساء الصيادين الى المدينة وينقلونها احياناً في سيارات نقل بين البضاعة المختلفة وأحياناً في سيارات فخمة يجلس فيها السائق بثيابه الرسمية وخلفه سيدة حسنة الهندام أو سيد وجيه المظهر فلا يخالج الشك حراس الطرق من رجال خفر السواحل من انها سيارة أحد الاعيان أو كبار الموظفين

ولو انه أوقفها وفتشها لعثر على ترب الحشيش بين مقاعدها وفي جوفها

ومتى أوصلوا الحشيش الى مخازن الزعيم فان لهم على كل أقة جنيه واحد

وبين عصابات التهريب تنافس قوي وعداء مستحكم وحقد دفين قديم . فمتى علمت احدى العصابات بخبر كمية كبيرة من الحشيش استوردتها عصابة أخرى ، ومتى رفضت العصابة الاخيرة أن تشارك الاولى في أرباحها ، ثارت الضغائن القديمة الكامنة واشتغلت الدسائس والمكائد . ويعمد أفراد العصابة الاولى أحياناً الى إبلاغ مصلحة خفر السواحل نبأ الحشيش القادم فتضبطه المصلحة ويفقد أصحابه مبلغاً طائلا

وهنا يبدأ دور الانتقام

فان زعيم العصابة لا يسكت على الضيم ولا يرضيه أن تنتصر عليه العصابة التي تناقشه هذا النصر الذي يشينه ويقل من هيبته فيبحث بحثاً جدياً حتى يهتدي الى أسماء الذين أبلغوا خفر السواحل سره

فاذا كان واحداً كلف واحداً من رجاله لعقابه . واذا كانا اثنين عهد الى اثنين بتأديبهما . . وذلك حتى لا يقال انه أوفد لمقاتلة أعدائه عدداً أوفر منهم وانه تغلب عليهم بمجموع رجاله لا بقوتهم

ومتى عرف اسم المبلغ فانه يجمع رجاله فيقترعون بينهم على من يتولى عقاب ذلك المبلغ ومتى حلت القرعة على واحد منهم قام دون تردد للبحث عن المبلغ والقصاص منه

وأما مجلس الاقتراع هذا فانه من أغرب المجالس فانك ترى أولئك الرجال الاشداء الخارجين على القانون الذين يتلظون شوقاً للانتقام من غريمهم ويقرضون الانامل عليه غيظاً يحملقون بعيون حمراء الى نتيجة القرعة حتى اذا ظهرت باسم واحد منهم بدت على وجوه الآخرين دلائل الخيبة والاستياء . ووقف ذلك المنتخب فرحاً مسروراً لأنه سيثأر للجميع

ويذهب في الحال الى منزل المبلغ فاذا وجده ناداه الى الشارع ليحدثه في أمر خصوصي . واذا لم يجده مضى يبحث عنه في منازل أهله وأصدقائه وفي القهاوي والحانات وما يزال يطوف بأنحاء المدينة الى أن يعثر عليه

وقد يجده جالساً في قهوة بين فريق من أصدقائه فيدبر أمره ويوزع زملاءه على أبواب القهوة وينبث بعضهم في داخلها حتى يمنعوا تدخل الاجانب في حملة التأديب

ويسير صاحب القرعة نحو المبلغ فلا يكاد هذا يراه حتى يفهم كل شيء وسرعان ما يلقي المائدة من أمامه حتى يفسح المكان للقاء غريمه ويشتبك الاثنان

وينهال الشخص الموفد على الآخر بالضرب والطعن واللطم واللكم واذا حاول أحد أن ينتصر له تولى زملاء الضارب ابعاده

وهكذا يقيمون حول مندوبهم حلقة واسعة يتطاحن فيها الرجلان حتى يتم التأديب ويخرج رجل العصابة تاركا المبلغ طريح الارض مورم الوجه مهشم الاعضاء مضرجاً بدمائه

واذا وصل رجال البوليس قبل نهاية التأديب فان زملاء الضارب الكامنين في خارج القهوة يحولون دون دخولهم بأن يتضاربوا فيما بينهم ويقيمون ثورة مخيفة ويحيطون برجال البوليس ويحيط رجال البوليس بهم وقد انشغلوا بهم عن العراك الآخر القائم في داخل القهوة

ولا يزالون يتضاربون ويتجاذبون ويشغلون البوليس حتى يتمم زميلهم مهمته وينكل بغريمهم تنكيلا فينفضون مسرعين ويتركون رجال البوليس حائرين في أمرهم

أما المعتدى عليه فانه لا يذكر اسم ضاربه بل يتجاهله . واذا عرفه البوليس فانه ينكره ويزعم أنه ليس ذلك الشخص هو الذي ضربه

وليس ذلك خوفاً منه أو رحمة به وانما تربصاً له فتراه يبيت له الحقد ويضمر له الضغينة حتى يثأر لنفسه ولو بعد حين

ويستمر العداء مستفحلا بين العصابتين وفي كل يوم ضحايا جديدة واعتداءات مختلفة وقتل وقتال ومضاربة ومعارك وتستمر الحرب بينهما على مر الشهور والسنين

***

تدور هذه المذابح والمعارك ، وتسفك الدماء ، ويفني الكثيرون ، وتحبك الدسائس والمؤامرات ، وترسم الخطط والتدابير ، وتتم هذه المخاطرات والمجازفات ، وتتصادم العصابات برجال خفر السواحل ، ويتطاحنون فيما بينهم ويتحدون العواصف والاقدار والقوانين والمنون . . . . كل ذلك وفي ركن من أركان غرزة حشيش مظلمة ساكنة في أحد أحياء القاهرة المجهوله يجلس شيخ ضئيل ضعيف متهدم يدخن جوزة الحشيش في هدوء وطمأنينة واستغراق وذهول . وهو لايعلم بما سفك من دماء في سبيل هذه القطعة التي يستوعب اطايبها وما بذل من مجهودات الجبابرة في سبيل توصيلها اليه ! ! ! . .

يريد أن يتزوج

الحاج اسماعيل بواب أحد الدور الواقعة في شارع الدواوين بالقاهرة وهو رجل طيب «على نياته»

وتتألف عائلة الحاج اسماعيل منه ومن زوجته وثلاثة أولاد صغار وولدين كبيرين أحدهما يدعى رفاعي وهو بائع «سميط» ولكنه على نقيض أبيه إذ أنه يعاقر الخمر ويلعب الميسر، والثانى يدعى سيد وصناعته نجار وينطبق عليه بحق المثل السائر «الولد سر أبيه»

وبالرغم من أن سيد أصغر سناً من أخيه رفاعي فأنه متزوج ويقوم بالمساعدة الواجبة لأبويه وأخوته

والظاهر أن رفاعي حقد على أخيه وأراد أن يرغم أباه ليزوجه مثله فحضر في مساء الاثنين الماضي الى دار أبيه ومعه امرأة زعم لأمه حيث كان أبوه غائباً في قضاء حاجة — أنه وجدها جالسة بجوار مستشفى الملك وهي مريضة تئن وقد أخبرته أنها لا أهل لها في مصر وقد حضرت اليها قصد الدخول في احدى المستشفيات فرفض طلبها وهي الآن لا تجد مأوى تبيت فيه ليلتها فأشفق رفاعى عليها وأحضرها لتقضي ليلتها عندهم

أفضى رفاعي بهذه الحكاية لأمه التي صدقته أو تظاهرت بتصديقه خوفا من شره ثم خرج من الدار على عادته في كل مساء

ولما عاد أبوه ووجد المرأة الغريبة وعلم بحكايتها طردها من الدار

وعاد رفاعي في منتصف الساعة العاشرة من تلك الليلة فما كاد يعلم بطرد أبيه للمرأة حتى ثارت ثائرته وجعل يغلظ له القول ويتوعده ويتهدده

وسمعه أخوه سيد — وكان قد أوشك على النوم — فكبرت عليه اهانة أبيه وقام يحاول إيقاف أخيه الأكبر عند حده فما كاد يقترب منه ويفوه ببعض كلمات زجراً له على العيب في حق أبيه حتى أخرج رفاعي من جيبه مبراة «مطوة» طعن بها أخاه سيد في جنبه طعنة قوية نقل بسببها الى المستشفى وقبض على رفاعي وسيق الى القسم مكبلا في الحديد

ولما سئل رفاعي عن حقيقة قصده من إحضار تلك المرأة الى البيت قال انه انما فعل ذلك ليرغم أباه على أن يزوجه مثل أخيه

ولعل أكبر مظاهر الانغماس في الرذيلة الى الحضيض أن هذا الولد العاق لما سئل «أين المبراة التي ضربت أخاك بها؟» أجاب «إن هذه المبراة لأبي وكان قد أعطاني إياها ثم أخذها مني بعد أن طعنت بها سيد». ثم تبين أن أمه هي التي أخذت منه المبراة لتمنعه عن التمادي في شروره وهكذا ينطبق هنا حديث سيد المرسلين «اتق شر من أحسنت اليه»

من الادارة

إدارة مجلات الهلال في حاجة الى العددين ٢١٠ و ٢٣١ من المصور. والعدد ١٦٧ من كل شيء. فمن كان لديه نسخ من أحد هذه الاعداد فليرسلها الى الادارة والادارة مستعدة أن تقدم له عددين من الاعداد القادمة من مجلة المصور أو كل شيء



جيني جورجي



فرجينا لي كورين